مؤسسات المعلومات الموجهة للطفل الخليجى

اعداد
الدكتور سالم محمد السالم
أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض – السعودية

المدخل إلى الدراسة:

تركز التربية الحديثة على الطفل كمحور للعملية التعليمية وذلك نظرا لما يمتاز به الأطفال من صفاء الذهن والسريرة والاستعداد لتقبل ما يلقى عليهم. وبرغم تعدد أنماط التنمية الثقافية للطفولة وتنوع مؤسسات التربية التى يستمد منها الطفل التربية والتعليم والمعارف والثقافة العامة تبقى لمؤسسات المعلومات (سواء كانت مصممة على شكل مكتبات أو مراكز ثقافية مستقلة للأطفال أو على شكل قسم من أقسام المكتبة العامة) مكانتها المتميزة فى هذا الصدد نظرا لما يتوافر بها من خدمات شاملة وأنشطة متعددة وأثاث معيارى مناسب وترتيب لأوعية المعلومات بشكل يسهل على الأطفال استرجاعها والاطلاع عليها ونظرا لوجود المرشد القرائى الذى يحبب الأطفال فى المكتبة ويرغبهم فى بيئتها.

كما أن التربية الحديثة تركز أيضا على التعلم المستمر الذى يستمد من مؤسسات تربوية عديدة ومن مصادر متنوعة يأتى فى مقدمتها مراكز الثقافة والمعلومات الموجهة للطفل. ويعد مفهوم التربية المستمرة والتعليم الذاتى المنطلق الأساسى للتعليم المعاصر المتحرر من الطرق التقليدية التى تعتمد على التلقين والحفظ والمعتمد على الجهود الفردية للمتعلم للحصول على المعرفة فى شتى مضانها. ذلك أن التطورات السريعة والمتلاحقة فى عالم اليوم تستدعى ادخال تغييرات جذرية على طرق وأساليب التعلم، ويؤكد الفكر التربوى الحديث على ضرورة تعليم الشخص نفسه بنفسه حتى يستطيع التكيف مع المتغيرات فى عالم الغد (عبد الشافى: ١٤٠٤، ٥٠).

إن الاهتمام بالجانب الثقافى للطفل والطفولة يعد قاعدة أساسية فى عملية التنمية الشاملة. ولن يتحقق هذا الاهتمام إلا بإنشاء المراصد الثقافية التى تغذى الصغار بالمعلومات وتعمل على إثراء العقل لديهم وتعضيد الفكر. فمجتمع الصغار يمثل شريحة مهمة فى المجتمع وهى شغوفة بالمعرفة حالها

كحال الكبار وذلك من منطلق أن الحاجة إلى المعرفة يشكل جزءا من تكوين الصغار الفطرى وأن غريزة حسب الاستطلاع تنشأ مع الطفل وتنمو معه.

ومن حسن الطالع أنه تتوافر فى دول الخليج العربى العديد من المؤسسات والمنظمات المعنية بالطفل وشئونه وتقديم الرعاية المتكاملة له وتنشئته تنشئة صحيحة متوازنة. ومن بين تلك المؤسسات ما يقدم الخدمات للطفل بشكل مباشر مثل الخدمات المتعلقة بالرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والترفيهية، ومنها ما يقدم الخدمات بشكل غير مباشر مثل الرعاية التى تقدم للأسرة والأباء والأمهات وخدمات تنمية المجتمع كالتثقيف والتوعية ومحو الأمية وتطوير البيئة ورفع مستوى المعيشة. بيد أن التنمية الثقافية للطفولة التى تشكل حجر الزاوية فى خطط التنمية الشاملة التى تسعى الدول الخليجية إلى تحقيقها ليست بالصورة المطلوبة. وهذا يعنى ضرورة دراسة دعائم ومقومات تلك التنمية وفى مقدمتها مؤسسات المعلومات الموجهة لصغار السن على وجه الخصوص.

ومما يعزز الحاجة إلى دراسة هذا النوع من المؤسسات أن الواقع يوحى بتركيز اهتمام خدمات المعلومات ومصادر التنمية الثقافية فى دول المنطقة العربية عامة على كبار السن. كما أن الخدمات الموجهة للطفل الخليجى تقتصر فى غالبيتها على أقسام الأطفال فى المكتبات العامة (حيث لم يخصص لها مبانى مستقلة تليق بأهميتها) التى هى دون مستوى الطموح، الأمر الذى يوحى بأن هناك قضية تستدعى وضعها تحت مجهر الطرح والتحليل العلمى من خلال إجراء دراسة مسحية تستقصى الوضع الراهن وتطرح البدائل التى تسهل من تحسين هذا الوضع وفى جعل خدمات المعلومات أكثر فاعلية فى حياة الطفل.

وينبغى الإشارة فى هذا المقام إلى أن الدراسة الحالية تمثل جزءا من مشروع واسع بعنوان: «الخدمات والبرامج الموجهة للأطفال فى دول الخليج العربية» يعمل عليه الباحث بتكليف من مكتب التربية العربى لدول الخليج (السالم: ١٤١٧ هـ). وقد بدأ الباحث يهتم بقضية خدمات المعلومات للأطفال منذ فترة، وتمخض هذا الاهتمام عن دراسة عالجت مكتبات الأطفال وحدها فى دولة خليجية واحدة ونشرت فى جمادى الآخرة من عام ١٤١٦ هـ فى العدد الرابع عشر من مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان «احتياجات الطفل فى مجال المعلومات مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال فى المملكة العربية السعودية». ومن ثم رؤى توسيع نطاق الاهتمام جغرافيا وموضوعيا بحيث لا يقتصر على دولة واحدة ولا يقتصر على مصدر واحد من مصادر المعلومات المصممة لشريحة الصغار.

وتأتى الدراسة الحالية لتسد فراغا فى هذا الإطار ولتضيف بعدا آخر إلى تلك الجهود المبذولة فى مجال التنمية الثقافية للطفل الخليجى. وغنى عن القول إن التعرف على واقع خدمات الأطفال ومدى تلبيتها لاحتياجاته يعد مطلبا أساسيا للتخطيط للتنمية الوطنية الشاملة التى تعتمد بشكل أساس على العنصر البشرى (من صغار السن وكبارهم) الذى يعد هدفها وغايتها. وفى دول الخليج العربية بالذات يشكل الأطفال شريحة كبيرة الحجم مما يؤكد ضرورة الاهتمام بتلك الشريحة والتعرف على

البرامج والخدمات المعدة لها من قبل مرافق المعلومات.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على الوضع الذى تعيشه مؤسسات المعلومات ومرافقها الموجهة للأطفال فى دول الخليج العربية وقياس ما تقدمه من خدمات وبرامج تعنى بهذه الشريحة من صغار السن. وتنطلق هذه المشكلة من الأهمية الملقاة على هذا النوع من الخدمات كركيزة جوهرية للنمو الثقافى. ذلك أن مؤسسات المعلومات تشكل رافدا مهما للتنمية الثقافية التى تعد غاية التنمية الشاملة. إضافة إلى أن التوجه الحالى للتعليم لا يقتصر على المدرسة وحدها بل على جميع قنوات ومصادر التعلم وتأتى خدمات المعلومات (المكتبات ومراكز المعلومات) على قمة هذه المصادر وبالتالى تجئ هذه الدراسة تأكيدا لهذا الاتجاه وتعزيزا له. وفى هذا السياق يدعو الزهورى إلى أن تبدأ التنمية الثقافية بالأطفال لسببين مهمين أولهما أن الأطفال يشكلون غالبية الأفراد فى المنطقة العربية، وثانيهما أن الأطفال لم يدخلوا الساحة الاجتماعية بعد، ومن الضرورى ألا ندعهم يدخلونها دون أن نزودهم بما يجعلهم يتكيفون معها ويؤثرون فيها. فتنمية ثقافة الطفل لا تنفصل عن التنمية الثقافية الشاملة للمجتمع وهى مسئولية مشتركة بين المربين والعلماء والأدباء والمتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات. وتعد التنمية الثقافية والتخطيط الثقافى والسياسة الثقافية من سمات هذا العصر وقضاياه التى تشغل الحكومات وتهم المفكرين. وباعتبار أن التنمية الثقافية تمثل غاية التنمية الشاملة كعملية حضارية فينبغى أن تحتل المرتبة الأولى فى أى خطة عربية مستقبلية للتنمية (الزهورى: ١٤١٢، ١٦ ـ ١٨).

وهذا يعنى أن البداية الصحيحة لتربية أبناء الأمة وتعليمهم وتثقيفهم لابد أن تكون من مرحلة الطفولة، الأمر الذى يستدعى توفير الإمكانات اللازمة للطفل منذ المراحل المبكرة من حياته وذلك عن طريق ربطه بمؤسسات المعلومات التى تنمى فيه مهارات التعلم الذاتى. فضلا عن كون الاهتمام بالطفولة يمثل علاجا جذريا لجميع أنواع القصور التى قد يعانى منها البعض مستقبلا فى البحوث الأكاديمية حيث ينشأ الطفل ملما بأصول البحث العلمى ومناهجه مما يساعده على الخلق والابداع والابتكار ويساعد بالتالى على بناء العقول الناقدة التى نحن فى امس الحاجة إليها.

والسؤال الجوهرى الذى يثار فى هذا المقام هو: هل تنعم دول منطقة الخليج العربى بمصادر معنية بتقديم خدمات المعلومات للأطفال؟ ويتفرع عن هذا السؤال قضايا عديدة من بينها إنه إذا كان الأمر كذلك فما مدى توافر هذا النوع من مؤسسات المعلومات؟ وما واقعها؟ وما طبيعتها؟ وهل تتوافر فيها التجهيزات الضرورية من أثاث وتهوية وإضاءة ونحوها؟ وكيف تتم عملية تنمية مجموعاتها؟ وما أبرز الخدمات والنشاطات التى تقدمها لمرتاديها من صغار السن؟ وهل هناك ما يعيق الأطفال عن ارتياد مثل هذه المصادر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الوضع الراهن لمؤسسات المعلومات الموجهة للأطفال فى دول الخليج العربية بما فى ذلك المراكز الثقافية التى تتوافر فيها مكتبات أو مراكز معلومات لتغذية الطفل

ثقافيا ومعلوماتيا. كما تهدف الدراسة أيضا إلى اقتراح سبل تحسين الوضع الراهن وتطويره وذلك من خلال دراسة مسحية تعمل على قياس اتجاهات المشرفين على خدمات الأطفال واستطلاع أرائهم فى هذا الصدد. ويمكن أن تتحق الأهداف المشار إليها من خلال الخطوات التالية:

١ ـ الكشف عن وضعية المؤسسات المزمع دراستها من حيث: تصميم المبنى والموقع والمساحة والأثاث والتهوية والإضاءة وساعات الدوام والعمر الزمنى للأطفال المستفيدين من الخدمات المتاحة.

٢ ـ التعرف على العاملين فى تلك المؤسسات من حيث: عددهم ومؤهلاتهم وتخصصاتهم ومدى رغبتهم فى العمل مع الأطفال ومدى مواجهتهم لبعض الصعاب فى التعامل مع صغار السن.

٣ ـ تقويم واقع المجموعات فى المؤسسات المدروسة من حيث: عددها ولغاتها وأشكالها وإمكانية وجود سياسة مكتوبة لتنميتها وتحديد المسئول عن اختيار الكتب وأوعية المعلومات الأخرى وبيان المعايير والأسس التى تحكم عملية الاختيار.

٤ ـ معرفة نظم المعالجة الفنية المستخدمة فى المؤسسات قيد الدراسة.

٥ ـ بيان أنماط الخدمات والبرامج الموجهة للأطفال فى المؤسسات الخليجية.

٦ ـ الكشف عن إمكانية وجود تعاون بين المؤسسات المعنية بخدمات المعلومات الموجهة للطفل، وتحديد أهم مجالات التعاون.

٧ ـ تشخيص العوائق والصعاب التى تواجه الخدمات والبرامج وسبل تذليلها.

٨ ـ الخروج بمقترحات وتوصيات تسهم فى تطوير الخدمات والبرامج الموجهة للطفل فى مؤسسات المعلومات بدول المنطقة وتعمل على تحسينها نحو الأفضل وبالتالى كسب أكبر عدد ممكن من جمهور الأطفال.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن مجموعة من الأسئلة من أهمها ما يلى:

١ ـ ما وضعية البنية الأساسية والتجهيزات للمؤسسات المعنية بخدمات الأطفال فى دول الخليج العربى من حيث تصميم مبانيها، وموقعها، ومساحتها، وأثاثها، وتهويتها، والإضاءة الطبيعية؟

٢ ـ ما عدد ساعات الدوام للمؤسسات المشاركة فى الدراسة، وما فترات فتح أبوابها لجمهور الأطفال؟

٣ ـ ما متوسط عدد الأطفال الذين يرتادون تلك المؤسسات بشكل يومى، وما متوسط أعمارهم؟

٤ ـ ما الوضع الراهن للعاملين فى المؤسسات المدروسة من حيث المؤهل العلمى، والتخصص، والجنس، ورغبتهم لمزاولة المهنة، ومواجهتهم لصعاب فى التعامل مع الأطفال؟

٥ ـ ما عدد أوعية المعلومات المخصصة للأطفال، وما درجة توافرها فى المؤسسات المدروسة، وما السياسة المتبعة (فى حالة وجودها) فى تنميتها، ومن المسئول عن اختيارها، وما معايير الاختيار؟

٦ ـ ما نوع النظم المستخدمة فى عمليات فهرسة كتب الأطفال وتصنيفها وتحديد المداخل الموضوعية؟

٧ ـ ما أهم أشكال الخدمات التى تقدمها

المؤسسات للأطفال، وهل تشكل تلك الخدمات جميع فئات الأطفال؟

٨ ـ ما المؤسسات الأخرى المعنية بخدمات المعلومات الموجهة للطفل التى تتعاون معها المؤسسات المدروسة، وما أهم مجالات التعاون فى حالة وجوده؟

٩ ـ ما أهم أنواع الأنشطة التى تقدمها المؤسسات محط الدراسة للمرتادين من الأطفال؟

١٠ ـ ما أبرز العوامل التى تعيق ارتياد الأطفال للمؤسسات تحت الدراسة؟

١١ ـ ما أبرز الصعاب التى تعوق خدمات المؤسسات الموجهة للأطفال فى دول المنطقة بوجه عام؟

أهمية الدراسة:

تولى دول العالم قاطبة الطفل جل اهتمامها من جميع الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية ايمانا منها بأن الطفولة تمثل مرحلة عمرية فائقة الأهمية. وتنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية مصادر المعلومات المخصصة لصغار السن، ومن ضعف الاهتمام بهذا النوع من المصادر على مستوى الدول النامية والعالم العربى على وجه الخصوص، ومن ندرة ما صدر حول الموضوع من إنتاج فكرى. فمنذ حوالى عقد ونصف وصفت إحدى الباحثات فى المجال أهمية مصادر الأطفال بما مضمونه إنه برغم الأهمية الشديدة لهذا الموضوع فإن المكتبة العربية تكاد تخلو من التأليف فى هذا المجال اللهم من بعض المؤلفات القليلة وبعض المقالات المتفرقة حول كتب الأطفال وأدبهم التى ظهرت فى بعض المجلات المتخصصة مثل مجلة صحيفة المكتبة ومجلة الكتاب العربى (محفوظ: ١٩٧٧، ٧ ـ ٨).

ويشير عبد الهادى ورفاقه إلى أن هناك نقصا واضحا فى الأدبيات المتعلقة بخدمات المعلومات الموجهة لشريحة الصغار مما يوحى بضرورة تشجيع الكتابة والتأليف فى هذا الموضوع. كما أن هناك نقصا ملحوظا فى توافر الدراسات الميدانية التى تعالج وضعية المعلومات المعنية بالأطفال فى الدول العربية بسبب نقص المصادر الملائمة التى يمكن الاعتماد عليها، الأمر الذى يشير إلى ضرورة إجراء هذا النوع من الدراسات التى تسهم فى التعرف على واقع خدمات الأطفال والنهوض بها. وبرغم ما صدر من بعض الدراسات فى المجال إلا أننا نظل بحاجة إلى مزيد منها لأن غالبيتها عبارة عن كتب نظرية أو مقالات وبحوث انطباعية وصفية (عبد الهادى ورفاقه: ١٩٨٨، ٢١٢ ـ ٢١٥).

وحتى تلك الدراسات القليلة التى تناولت الموضوع قيد الدراسة فقد تناولته على مستوى دولة واحدة أو على مستوى نطاق محلى محدود علاوة على أن معظمها ينصب على مكتبات الأطفال وحدها ويهمل ما عداها من مصادر المعلومات الأخرى مما يعطى الدراسة التى بين أيدينا الريادة فى معالجة الموضوع على نطاق إقليمى ويوسع بالتالى رقعة الافادة من النتائج التى ستجود بها فى النهاية.

ومما سبق يمكن القول أننا أمام موضوع يكاد يكون مهملا أو شبه مهمل، ويؤكد السالم هذه الحقيقة فى دراسة له بهذا الخصوص حيث لاحظ أنه برغم كثرة الدراسات التى اجريت حول خدمات المعلومات الموجهة لمختلف شرائح المستفيدين فإن شريحة الأطفال تكاد تكون منسية إلا من دراسات

بسيطة عملت هنا وهناك. وهذا يوحى بأن المهنة أحوج ما تكون إلى دراسات ميدانية جادة تتناول خدمات المعلومات المصممة للأطفال بحيث يمكن الاعتماد على نتائجها فى تطوير الواقع فضلا عن كونها تثرى المجال وتطرح مقترحات يمكن أن يستأنس بها صانعو القرار لتحسين الخدمات المعلوماتية الموجهة نحو صغار السن (السالم: ١٤١٦، ٢٨٥).

ويؤمل أن تفيد المعطيات المتمخضة عن الدراسة فى جوانب عديدة لعل من أبرزها:

- توضيح أهم القضايا المتعلقة بالبنية والتجهيزات الأساسية لمصادر الأطفال فى دول الخليج وبالتالى طرح بعض المقترحات التى تساعد على معالجة مواطن عدم الرضا.

- زيادة تعريف متخذي القرار بصغار السن كشريحة متميزة لها احتياجاتها ومتطلباتها وبالتالي التعاطف مع مشكلات تلك الشريحة وهمومها واحتياجاتها المعلوماتية.

- رسم خطة تسير عليها مؤسسات الأطفال في دول المنطقة في التعامل مع صغار السن وفى تهيئة جو تلك المؤسسات بحيث يحفز على القراءة ويشجع على الاطلاع.

وهذا يعنى أن ما ستتمخض عنه الدراسة فى النهاية من نتائج ستدعو إلى إعادة النظر بجدية فى الوضع الراهن للمصادر الموجهة للأطفال فى مؤسسات الدول الأعضاء فى مجلس التعاون الخليجى ومدى توفيرها للخدمات والبرامج التى تلبى اهتمامات الأطفال وتحوز على رضاهم. وهذا لن يتحقق إلا من خلال دراسة واقع تلك المصادر وتقصى أنشطتها، وتسليط الضوء على كافة الجوانب المحيطة بذلك الواقع وتحليل أبعاده ومن ثم طرح المقترحات التى تسهم فى تحسينه، وهو الهدف ذاته الذى يسعى الباحث إلى تحقيقه. وفضلاً عن كون النتائج تضع أمام المسؤولين والمخططين صورة واضحة المعالم عن هذا النوع من خدمات المعلومات، فهى تطرح مقترحات لدراسات مستقبلية وبشكل أعمق لبعض الجوانب التى ربما لم تغطها الدراسة الحالية نظراً لالتزامها بحدود زمنية ومكانية وموضوعية لا تستطيع الخروج عنها.

حدود الدراسة

برغم أن الدراسة الحالية تطمح إلي معالجة واقع خدمات المعلومات المعنية بالأطفال فى دول المنطقة من جميع الجوانب إلا أنها كأى دراسة علمية أخرى لا تستطيع أن تسيطر على ظاهرة معقدة بحجم الظاهرة المدروسة من جميع جوانبها ولذا فقد رسم الباحث لنفسه إطاراً لمعالجة الموضوع فى حدوده وذلك على النحو الموضح فى السطور التالية.

فالبعد الموضوعى للدراسة يتمثل فى مصادر المعلومات العامة الموجهة لصغار السن فى دول الخليج العربية من حيث تجهيزاتها وموقعها ومساحتها وتصميمها وأثاثها وتهويتها وإضاءتها، ودوامها، وطبيعة المستفيدين منها، ووضعية العاملين فيها، وتنمية مقتنياتها، وإجراءاتها الفنية، وخدماتها وبرامجها، والعوامل التى تعيق ارتيادها، بالإضافة إلى العوامل التى تعيق تقديم خدمات المكتبات الموجهة للأطفال فى دول المنطقة بوجه عام. ولا علاقة لهذه الدراسة بمصادر المعلومات الموجهة نحو فئة بعينها من الصغار مثل المكتبات المدرسية ومكتبات رياض الأطفال ونحوها مما ليس موجهاً لعامة الصغار.

أما البعد المكانى فيشمل دول الخليج العربية الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجى وهى: الإمارات العربية المتحدة، ودولة البحرين، ودولة الكويت، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر. ومن بين الدول الست المشار إليها فقد تم استبعاد سلطنة عمان من مجتمع الدراسة حيث لا يتوافر بالسلطنة مصادر معلومات موجهة لعموم الأطفال ـ طبقاً للتعريف المرسوم لهذه الدراسة ـ بل يتوافر بها مصادرموجهة لأطفال المدارس، وبالتالى فقد تم استبعاد السلطنة والاقتصار على الدول الخليجية الخمس المتبقية.

وبالنسبة للبعد الزمنى فقد تم إجراء المسح الميدانى لهذه الدراسة خلال العام الدراسى ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١٩٩٦م حيث أرسلت الاستبانات إلى الجهات المشاركة وقام الباحث بالزيارات الميدانية وإجراء المقابلات الشخصية مع المشرفين على المكتبات محط الدراسة وذلك بدعم من مكتب التربية العربى لدول الخليج بصفته مشرفاً على المشروع.

ولم تحدد فئة العمر للطفل هنا حيث رؤى تركها مفتوحة لتشمل جميع فئات الأعمار التى يسمح لها بارتياد المكتبات المشاركة فى الدراسة، وطلب إلى المشاركين أنفسهم تحديد فئة العمر التى يسمح لها بارتياد المكتبة.

وتنصب وحدة التحليل والمعالجة على المشرفين على خدمات الأطفال فى الجهات المشاركة فى الدراسة ولا علاقة لها بمجتمع الأطفال أنفسهم حيث إنه يصعب استجواب الطفل ومحاورته والتعرف بدقة على مواقفه واتجاهاته من الخدمات المقدمة، إضافة إلى أن مجتمع الأطفال يعد مجتمعاً غير متجانس حيث يمثل فئات عديدة ودول عديدة، كما يصعب مشاركة هذا المجتمع فى الدراسة ويصعب التعامل معه حيث لا توجد قائمة حصرية يمكن استخدامها كإطار لتحديد مجتمع الدراسة. وبالتالى فيصبح البديل المتاح والمناسب هو الاعتماد على تصورات المشرفين على مكتبات الأطفال فى تقويم واقعها والحكم على مدى نجاحها أو فشلها فى تأدية رسالتها والاستعانة بالوثائق والتقارير والإحصاءات المتوافرة لدى بعض مؤسسات الدراسة والزيارات الميدانية لتلك المؤسسات.

مصطلحات الدراسة

يتضمن عنوان الدراسة الحالية بعض المصطلحات التى وردت أيضاً فى ثنايا البحث. ولكى يلتقى الباحث والقارئ على مفهوم موحد لتلك المصطلحات فتعطى السطور التالية تعريفات لأبرز تلك المصطلحات على النحو التالى:

*** مؤسسات المعلومات:**

يتسع مدلول مؤسسات المعلومات فى هذه الدراسة بحيث يشمل جميع المرافق والتجهيزات المهتمة بتقديم خدمات المعلومات للصغار بما فى ذلك المكتبات العامة ومراكز المعلومات والثقافة وغيرها من الجهات المهتمة بالطفل والطفولة من زاوية التنمية الثقافية. بينما يقتصر المفهوم الإجرائى للمدلول نفسه على تلك الجهات التى ساهمت مشكورة فى الإجابة عن الاستبانات الموجهة إليها وقامت بتعبئتها. وتتكون من أربع عشرة مؤسسة موزعة على الدول الخليجية فيما عدا سلطنة عمان فهى مستثناة للسبب الذى سبق توضيحه.

*** خدمات المعلومات:**

يقصد بذلك الوظائف التى تمارسها مؤسسات

المعلومات مثل خدمات الإعارة الداخلية، والإعارة الخارجية، ومساعدة التلاميذ على عمل التكليفات الدراسية، والتصوير، وإرشاد الأطفال وتدريبهم على استخدام مصادر المعلومات، وتسويق الخدمات والعلاقات العامة، وتنشيط استخدام الكتب عن طريق التوجيه القرائى للأطفال، والخدمات المرجعية.

* **أنشطة المعلومات:**

تتمثل الأنشطة فى البرامج المساندة للخدمات التى تمارسها المؤسسات بهدف تنشيط استخدامها والترغيب فى الاقبال عليها وخلق علاقات ودية بين العاملين والمرتادين من صغار السن، ومن أمثلتها نشاطات ساعة القصة، والمسرح، والمناقشات، والبرامج التعليمية، وزيارات المدارس، والرسم والتصوير الملون، والمسابقات الثقافية والدينية، والألعاب، والأفلام، وإقامة المحاضرات والندوات، ونحوها من البرامج الأخرى المساندة للخدمات.

* **الطفل الخليجى:**

يقصد بذلك صغار السن من المستفيدين فى دول الخليج العربية الذين يسمح لهم بارتياد المؤسسات المشاركة فى الدراسة والحصول على خدماتها والإفادة من برامجها وأنشطتها. ولأن فئة العمر التى يسمح لها بالارتياد تتفاوت من مؤسسة لأخرى ومن دولة لأخرى فقد رأى الباحث عدم تحديدها وترك عملية التحديد للمؤسسات نفسها فى ضوء لوائحها ونظمها.

المنهجية والإجراءات:

للإجابة عن الأسئلة المطروحة فى بداية الدراسة وتحقيق أهدافها المرجوة تم استخدام المنهج الوصفى المسحى لدراسة اتجاهات المشرفين على مؤسسات المعلومات المعنية بالأطفال بمنطقة الخليج العربى. وبما أننا أمام قضية معاصرة نحاول وصفها وتفسيرها فان المنهج الوصفى (من خلال تطبيق الأسلوب المسحى) يعد أنسب منهج يمكننا من الوصول إلى الغرض الذى نقصده. ويمتاز المنهج الوصفى بأنه يساعد الباحث على وصف الظاهرة مطرح الدراسة من خلال جمع البيانات المتعلقة بها وتصنيفها وتحليلها إلى حقائق علمية تسهم فى فهم الواقع المحيط بموضوع الدراسة.

والحقيقة أن تشعب الأغراض التى يطبق فيها المنهج المسحى جعلته من أكثر المناهج تطبيقاً فى العلوم السلوكية والاجتماعية لأنه لا يقتصر على مسح الواقع وتجميع البيانات حوله فحسب بل يتضمن قدراً من التفسير لتلك البيانات وتنظيمها وتحليلها والخروج منها بمؤشرات ذات دلالة لمشكلة الدراسة. وللمنهج نفسه ميزات عديدة من بينها اتساع نطاق استخدامه فى البحوث وبخاصة تلك التى تتطلب تطبيق المنهج الوصفى لأن الباحث يبدأ أولاً بوصف الواقع من خلال تطبيق الأسلوب المسحى ومن ثم ينطلق لتحقيق أهداف أخرى من خلال تطبيق أساليب أخرى. كما يمتاز البحث المسحى بقابلية تطبيقه مع غيره من الأساليب الأخرى، وبإمكانية تطبيقه أسلوباً للبحث وحده. علاوة على سهولة تطبيقه وتعدد مجالات تطبيقه على حالات عديدة من أفراد ومبانى ووثائق وغيرها (العساف: ١٤٠٩، ١٩٧ـ ١٩٨).

ومع أن المنهج المسحى ـ شأنه شأن الأنواع الأخرى من مناهج البحث ـ لا يخلو من بعض العيوب فقد حاول الباحث فى الدراسة الحالية التخفيف من حدة تلك العيوب من خلال تطبيق

المنهج العلمى فى تصميم الدراسة وتحديد خطواتها الإجرائية وفى تصميم استبانة الدراسة بشكل محكم حيث تم اختبارها بشكل مبدئى قبل إخراجها بشكلها النهائى كما تم التأكد من صدقها وثباتها من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء ومن أفراد عينة الدراسة قبل تعميمها على مجتمع الدراسة كما سيتضح ذلك فيما بعد.

ويتمثل المجتمع الكلى للدراسة الحالية فى جميع مؤسسات المعلومات الموجهة لخدمات الأطفال فى دول الخليج العربية. وحيث لا تتوافر فى الوقت الراهن قائمة حصرية بتلك المكتبات فقد عمد الباحث إلى إعداد خطاب موجه إلى مكاتب التنسيق التابعة لمكتب التربية العربى لدول الخليج فى دول المنطقة يطلب إليها حفز الجهات المعنية على المشاركة فى مجتمع الدراسة. وبهذه الطريقة أمكن تحديد إطار مجتمع الدراسة بأنه يقتصر على الجهات التى تعاونت مشكورة فى تنفيذ فكرة الدراسة وأسهمت فى تعبئة الاستبانات المرسلة إليها فى ضوء ما يتوافر لديها من خدمات معلومات معنية بالطفل والطفولة. ويتمثل هذا المجتمع فى ١٤ مؤسسة موزعة على الدول الخليجية على النحو التالى:

١ـ مكتبة الأطفال التابعة لدار الكتب الوطنية بأبو ظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٢ـ مركز أطفال سمنان التأسيسى التابع للدائرة الثقافية بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٣ـ مركز ثقافة الطفل النموذجى التابع للدائرة الثقافية بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٤ـ مركز الرفاع التأسيسى التابع للدائرة الثقافية بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٥ـ مركز الرقه النموذجى التابع للدائرة الثقافية بإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٦ـ مكتبة الطفل التابعة لإدارة المكتبات العامة بالمنامة بدولة البحرين.

٧ـ مكتبة الطفل التابعة لإدارة المكتبات العامة بالمحرق بدولة البحرين.

٨ـ مكتبة الطفل التابعة لإدارة المكتبات العامة بالحد بدولة البحرين.

٩ـ مكتبة الطفل التابعة لإدارة المكتبات بوزارة التربية بدولة الكويت.

١٠ـ مكتبة الطفل التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمملكة العربية السعودية.

١١ـ مكتبة الطفل التابعة لمكتبة الوكرة العامة بدولة قطر.

١٢ـ قسم الأطفال التابع لمكتبة الريان العامة بدولة قطر.

١٣ـ مكتبة الطفل التابعة لمكتبة الشمال العامة بدولة قطر.

١٤ـ مكتبة الطفل التابعة لمكتبة الخنساء العامة بدولة قطر.

ولتجميع البيانات التى تجيب عن أسئلة الدراسة المطروحة سلفاً وتحقق أهدافها فقد تم الاعتماد على أكثر من أداة فى هذا الصدد ومن أبرزها:

١ـ استطلاع آراء واتجاهات المشرفين على مؤسسات الدراسة من خلال الاستبانة.

٢ـ إجراء مقابلات شخصية مع المشرفين على المكتبات لطرح بعض التساؤلات التى ربما لم تغطها الاستبانة، أو غطتها ولكن أريد التحقق منها.

٣ـ الملاحظة المباشرة وغير المباشرة للخدمات والبرامج المقدمة فى مؤسسات الدراسة.

٤ـ الزيارات الميدانية والمعايشة والاحتكاك بواقع المؤسسات المدروسة خلال فترة المسوحات الميدانية.

٥ـ دراسة الوثائق المنشورة وغير المنشورة المتعلقة بموضوع الدراسة.

وكان الهدف من عدم الاعتماد على مصدر واحد (الاستبانة) لتجميع البيانات المطلوبة هو الحصول على تقويم شمولى لوضعية خدمات الأطفال فى دول المنطقة حيث يمكن فى حالة الجمع بين أكثر من أسلوب أن يتلافى كل واحد منها العيوب الموجودة فى الأساليب الأخرى.

ومن بين الأدوات والأساليب السابقة فقد كان التركيز بشكل أكثر على الاستبانة وذلك لمبررات عديدة من بينها أن الدراسة الحالية تعد دراسة مسحية لواقع خدمات الأطفال فى دول الخليج العربى والاستبانة كما هو معروف تعد من أفضل أدوات جمع البيانات فى الدراسات المسحية. كما أن غالبية الدراسات السابقة المشابهة اعتمدت على الاستبانة بشكل أساسى لتجميع بياناتها، إضافة إلى توزع مجتمع الدراسة فى مناطق جغرافية متباعدة وبالتالى فإن الاستبانة تساعد فى الحصول على المعلومات المطلوبة من هذا المجتمع المشتت الأطراف.

ومرت عملية تصميم الاستبانة بمراحل عديدة كان فى مقدمتها الاستعانة بما هو متوافر فى الأدبيات من نماذج مع إجراء بعض التعديلات عليها بما يلائم طبيعة الدراسة الحالية وأهدافها وطبيعة الظروف فى منطقة الخليج العربى وسلوكيات الطفل الخليج فى البحث عن المعلومات. وبعد الانتهاء من تصميم الاستبانة المبدئية تم تحكيمها من خلال عرضها على مجموعة من المتخصصين فى المجال قيد الدراسة ومن المتخصصين فى المنهجية والقياس والتقويم حيث طلب إليهم الحكم على شمولية الأداة وصحة عباراتها لغوياً ودقتها واقتراح ما يرونه مناسباً من تعديلات. وبناء على توجيهاتهم تم إجراء بعض التعديلات على الشكل الأولى للاستبانة وبعد ذلك تم تطبيقها على عينة مختارة من المشرفين على مؤسسات الأطفال بهدف التأكد من صلاحيتها لقياس العناصر المدرجة فيها واختبار صدقها وثباتها. وكانت ردود الفعل بشكل عام مشجعة وباعثة على الاطمئنان على مصداقية الاستبانة وحافزة على تطبيقها على مجتمع الدراسة.

وبعد المرور بالخطوات السابقة والتأكد من صدق الأداة وثباتها تم إخراجها بشكلها النهائى، وهى تتكون من ٥٣ سؤالاً مصنفة تحت تسعة محاور أساسية هى:

١ـ معلومات عامة حول وضعية المؤسسات المشاركة فى مجتمع الدراسة: من حيث تسمياتها، وأسماء الجهات التى تتبعها، وعناوينها، وسنوات افتتاحها، ونحو ذلك من البيانات الأولية الضرورية.

٢ـ البنية الأساسية للمؤسسات وتجهيزاتها: من حيث تصميمها، وموقعها ومساحتها، وأثاثها، وحالة التكييف والإضاءة فيها.

٣ـ الدوام: من حيث عدد الساعات اليومية والفترات التى تفتح فيها المؤسسات (صباحية/ مسائية).

٤ـ المستفيدون: من حيث متوسط عدد

الأطفال المستفيدين الذين يترددون على المؤسسات بشكل يومى، ومتوسط فئات أعمارهم، وجنسهم (بنين/ بنات/ الاثنين معاً).

٥ـ العاملون: من حيث تسميات وظائفهم، ومؤهلاتهم العلمية، وتخصصاتهم.

٦ـ أوعية المعلومات المتوافرة: من حيث عددها، وسياسة تنميتها، ومعايير اختيارها.

٧ـ الإجراءات الفنية المستخدمة فى تنظيم أوعية المعلومات: من حيث طريقة فهرستها وتصنيفها وترتيبها على الرفوف وتحديد المداخل الموضوعية.

٨ـ الخدمات والأنشطة المقدمة للمستفيدين من جمهور الأطفال: من حيث أنواعها، والفئات التى تنعم بها.

٩ـ عوامل تعيق ارتياط الأطفال لمؤسسات المعلومات.

بعد تجميع البيانات المطلوبة من خلال الاستبانة تمت مراجعة تلك البيانات بهدف التأكد من صحتها واكتمال أجوبتها ومن ثم تبويبها وتفريغها فى قوالب محددة (جداول) طبقاً لأسئلة الدراسة. ومن ثم تم إخضاعها للمعالجة الإحصائية من خلال تطبيق أسلوب الإحصاء الوصفى المتمثل فى بيان مدى تكرار الإجابات عن كل متغير من متغيرات الدراسة ونسبته المئوية كخطوة نحو التحليل الكمى للحقائق المتمخضة عن نتائج الدراسة. ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة وقلة الاستبانات الراجعة فقد تم معالجة بياناتها يدوياً ولم يعد الباحث بحاجة إلى استخدام الحاسوب مع هذا العدد القليل من الاستمارات.

أدبيات الموضوع:

يعود الاهتمام بخدمات المكتبات والمعلومات وبالتنمية الثقافية والفكرية الموجهة للأطفال عموماً إلى القرن الماضى حيث لاقى الاهتمام بالأطفال موجة عارمة من التشجيع لكون هذه الشريحة تمثل جيل المستقبل وثروة البلد الوطنية. وتزايد الاهتمام بأدب الطفل والكتابة للأطفال فى النصف الأول من هذا القرن نظراً لاهتمام المكتبات العامة بهذا النوع من الأدب وتشجيع تنميته وتطويره، الأمر الذى أدى إلى تزايد المهتمين بالكتابة للأطفال واتساع رقعة المؤسسات الثقافية ودور النشر المتعلقة بهذا الخصوص.

ومع أن خدمات الأطفال بالمفهوم العصرى تعد من الخدمات الحديثة حيث لم تأخذ مكانها بين الخدمات المكتبية والمعلوماتية حتى السنوات التالية للحرب العالمية الثانية، فقد تمكنت من شق طريقها بسرعة وثبات حتى أضحت الآن من أهم أنواع الخدمات التى تقدمها المكتبات العامة فى العالم المتقدم. وقد مرت الخدمة المكتبية العامة للأطفال فى العالم الغربى بمرحلتين أساسيتين هما: مرحلة ما قبل ظهور الخدمة المكتبية العامة للأطفال، ومرحلة إنشاء المكتبات العامة وامتداد خدماتها إلى الأطفال. فبالنسبة للمرحلة الأولى فقد حدثت فى وقت مبكر حينما كان اهتمام المجتمعات منصباً على مجتمع الكبار فقط، ولم يكن يعير مرحلة الطفولة أدنى اهتمام. أما المرحلة الثانية فقد حدثت نتيجة لبعض العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التى أدت إلى إحداث تغيير شامل فى نظرة المجتمعات إلى الأطفال والطفولة، وذلك فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر. ولعل من أهم هذه العوامل حدوث الثورة الصناعية فى أوروبا، مما ترتب عليه زيادة الرخاء الاقتصادى

واهتمام الدولة بأطفال العاملين فى المصانع، والتوسع فى الدراسات والأبحاث المتعلقة بالنمو البشرى عقلياً وجسمياً مما ترتب عليه ظهور نظريات وطرق تربوية حديثة كان لها تأثير على اتجاهات الآباء والكبار نحو الأطفال، وأيضاً ظهور مجموعة من الفلاسفة والتربويين الذين اهتموا بدراسة مشاكل الطفولة مثل روسو وبستالوتزى وهاربرت وفرويل ونحوهم. ونتيجة للعوامل السابقة ظهرت حركة المكتبات العامة فى الغرب وتم توسيع نطاقها وخدماتها بحيث يشمل مختلف فئات المجتمع بما فى ذلك فئة الأطفال، وكان ذلك نتيجة لاهتمام مجموعة من أمناء المكتبات العامة الأوائل ـ ومعظمهم من النساء ـ اللواتى آمن بأهمية تلك الخدمة للأطفال وقمن بوضع الأسس الأولى لها (محفوظ:١٩٧٧، ١٥ـ ١٦).

وعلى الرغم من أن الخدمات الموجهة للأطفال قد بدأت فى بعض مكتبات الولايات المتحدة الأمريكية فى القرن التاسع عشر الميلادى عندما بدأت ظاهرة إعارة الكتب للأطفال والأحداث، فقد اتضح من دراسة مسحية للمكتبات العامة للفترة ما بين ١٧٣٣ـ١٨٥٠ أن هناك ٢١ مكتبة تقدم خدماتها وبرامجها للصغار والأحداث. وناقشت دراسة مبكرة نشرت عام ١٨٧٦ مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالسن وبسلوكيات مرتادى المكتبات العامة من صغار السن والمصادر الملائمة لهم والخدمات المناسبة. وأكدت الدراسة على الوظيفة التعليمية للمكتبة EDUCATIONAL ROLE وأهمية التعاون مع المدرسة لتوجيه القراءات المتعلقة بالأطفال. وتلا ذلك دراستان أخريان ناقشتا نفس القضية المطروحة فى الدراسة السابقة. حيث عالجت الدراسة الأولى وضع المكتبات فى ولاية NEW ENGLAND، بينما عالجت الثانية ـ التى صدرت عام ١٨٩٤ـ وضع المكتبات فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. وكانت المحاور التى تدور حولها تلك الدراسات تتمثل فى اهتمام الوالدين، نوعية المواد، التوجيه القرائى، التعاون مع المدرسة، مدى ملاءمة الخدمات، التجهيزات، العمر المسموح به للأطفال المترددين على المكتبة، وإجراءات الإعارة. إلا أن البداية الحقيقية والجادة لخدمات المعلومات المتعلقة بالطفولة كانت فى أوائل القرن العشرين الميلادى حيث كان هناك ادراك لأهمية الطفولة كشريحة من المجتمع لها احتياجاتها المعلوماتية الخاصة بها وبالتالى فهى بحاجة إلى قاعات خاصة ومجموعات خاصة وأمناء مكتبات متفرغين للعمل معهم. وتعد مكتبة بوسطن العامة بالولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً رائداً لخدمات الطفولة فى ذلك الوقت المبكر حيث وفرت برامج رواية القصة منذ عام ١٩٠٢ كما خصصت قاعات مفروشة خاصة بالأطفال منذ عام ١٩٠٦ (KASPER: 1985, 9-10).

وبناء على العرض السابق فيمكن القول إن الاهتمام بخدمات المكتبات الموجهة للطفل الغربى ليس وليد الساعة بل إنه يعود إلى الوراء عشرات السنين حيث كانت البدايات الأولى. وفى الوقت الراهن تطور الاهتمام واتخذ أشكالاً عديدة ليخرج من حيز الكتاب والمكتبات إلي حيز أكثر رحابة واتساعاً مع التطور فى علم المعلومات وفى تقنية المعلومات والاتصالات حيث أصبحنا نشهد خدمات الأطفال موزعة على جهات عديدة مثل المراكز الثقافية والنوادى الاجتماعية وغيرها.

وإذا كان الطفل الغربى فيما يتعلق بخدمات المعلومات فى وضع يحسد عليه فإن الطفل العربى على الطرف الآخر يعيش وضعاً مختلفاً تماماً. فالاهتمام بالطفل وتثقيفه في المنطقة العربية لم يرق بعد إلي المستوى المنشود والخدمات المعنية بالصغار مازالت تحبو فى بداية الطريق. وقد لاحظ أبو النور من استقرائه للأدبيات أنه لا توجد دراسات يمكن الاعتماد عليها فى قياس الخدمة المكتبية للأطفال بالوطن العربى، كما لاحظ أن الاهتمام بالطفل وثقافته ينصب على أدب الأطفال وتربيتهم ولم يصحبه اهتمام بمكتبات الأطفال. إضافة إلى أن الكتب التى تتحدث عن تثقيف الطفل تتحدث عن كل وسائل التثقيف ولكنها حينما تتحدث عن كتب الأطفال كوسيلة من هذه الوسائل تعزلها عن المكتبات، وكأن المكتبات ليست هى التى تقدم الخدمة المكتبية للأطفال. وخلص أبو النور فى النهاية إلى أن المكتبات لا تشغل جانباً مهماً فى تفكير المسؤولين عن تربية الطفل وتثقيفه حيث ينصب اهتمامهم على الجوانب التربوية والجوانب الأخرى لتثقيف الطفل (أبو النور: ١٤٠٥، ١٨). وعلى الرغم من الاهتمام العالمى بمكتبات الأطفال والعناية بالنشء وثقافتهم، فإن أقسام الأطفال أو أركان الأطفال فى مكتباتنا العامة لا تلقى الاهتمام الكافى. فالعديد من المكتبات العامة فى الوطن العربى لا تعترف بهذا النوع من المكتبات أو الخدمة المكتبية، وإن كان هناك اعتراف فيتجلى فى مجرد ركن فى مكان مهجور بالمكتبة أو فى غرفة ملحقة وفى معظم الأحيان تكون مغلقة بحجة عدم وجود مشرف أو أمين مختص أو متفرغ (أبو النور: ١٤٠٥، ٤٩).

وعلى المستوى الخليجى (منطقة الدراسة الحالية) فان الأجهزة المعنية بالطفولة وثقافتها تنحصر فى إدارات ملحقة بوزارات التربية والتعليم والمعارف أو النوادى الأدبية والفنية أو وزارات العمل والشؤون الاجتماعية. ولمكتب التربية العربى لدول الخليج اهتمام خاص بالطفل فى دول الخليج العربى، وقد تمثل ذلك الاهتمام بوضوح فى الحلقات الدراسية والندوات والبحوث والدراسات والكتب والمطبوعات التى قدمها المكتب أو شارك فيها (يوسف والهلباوى: ١٤١٠، ١٨). كما تمثل الاهتمام أيضاً فى المشروعات العلمية الموجهة نحو الأطفال والمدعومة من قبل المكتب نفسه ومن بينها مشروع الدراسة الحالية.

ولقد تمخض عن الاهتمام بالطفل وبتنميته ثقافياً ـ وبخاصة فى العالم الغربى ـ إنتاج فكرى يناقش وضع مؤسسات المعلومات والخدمات الموجهة للأطفال فى العالم المتقدم وبالذات فى الولايات المتحدة الأمريكية. ويمكن تصنيف الكتابات فى هذا الجانب على محاور عديدة من بينها خدمات المستفيدين، الأنشطة والبرامج الموجهة للأطفال، العاملون فى مكتبات الأطفال، المجموعات، استخدام التقنية (والفهارس المحسبة)، التعاون بين المكتبات العامة والمكتبات المدرسية، الاتجاهات الحديثة فى المجال، نماذج لمكتبات الأطفال فى العالم الغربى. وحيث إن ما يهمنا بشكل أكثر من تلك المحاور فى الدراسة الحالية هو ذلك المحور المتعلق بخدمات الأطفال والبرامج المصممة لهم فيستحسن إعطاء نبذة موجزة عما تم من إنجازات فى هذا الصدد.

لقد انصبت غالبية البحوث فى مجال خدمات المستفيدين من جمهور الأطفال على مناقشة دور

المكتبة العامة فى تقديم الخدمات للأطفال الأسوياء منهم والمعاقين على حد سواء وتركز النقاش بشكل أساسى على الخدمات التى تمس المستفيدين فى الصميم خاصة الخدمات المرجعية، والخدمات الموجهة للفئات الخاصة من الأطفال. وفى هذا الصدد يناقش زويك وزويك ZWICK AND ZWICK الجهود والبرامج التوسعية المقدمة للأطفال الذين يتحدثون اللغة الاسبانية فى مكتبة هيوستن العامة كنموذج للخدمات المقدمة للأقليات الأجنبية بالولايات المتحدة الأمريكية. ففى هذا البرنامج يتاح للأطفال الاحتفال بأعيادهم ومناسباتهم الوطنية، ويراعى فى سياسة بناء المجموعات كونها لصيقة بخلفية الأطفال وتخدم شخصيتهم الذاتية. وقد صممت البرامج بحيث تخدم ميول الأطفال واتجاهاتهم، وتقدم على الطريقة الأسبانية لمن لايزالون متمسكين بوطنيتهم الأصلية. ومن أجل تقديم خدمات أفضل لهؤلاء الأطفال، فقد قامت مكتبة هيوستن العامة بتصميم برنامجين تدريبيين مكثفين لهذا الغرض ليكونا بمثابة نموذج لباقى المكتبات العامة لتوسيع نطاق خدماتها ليشمل الأطفال المنتمين لمذاهب عرقية متعددة (ZWICK AND ZWICK).

وفى إطار توسيع الخدمات لتشمل الأطفال الأجانب فقد قامت مكتبة لونج بيتش LONG BEACH بكاليفورنيا بالمشاركة مع الحى الذى يقطن فيه الأطفال الكمبوديين وأنشأت لهذا الغرض برنامجاً أطلقت عليه «بعد المدرسة» AFTER SCHOOL STUDY CENTER PROGRAM (ASSC)، وتم لهذا الغرض تنمية مجموعات كمبودية تلبى احتياجات الأطفال الملتحقين بهذا البرنامج. وبناء على دراسة لتحليل احتياجات الأطفال فقد اتضح أنهم بحاجة إلى المساعدة على عمل التكليفات المدرسية والتركيز على ما يتعلق بالأدب الكمبودى (MESSINEO: 1991).

كما قامت احدى المكتبات العامة بولاية نيويورك بالاستعانة بالأطفال المترددين على المكتبة ـ الذين ولدوا أو عاشوا فى دول أجنبية ـ للمشاركة فى برنامج رواية القصة المعدة للأطفال كجزء من برنامج يطلق عليه "TRAVELTALES" ومدته عشرة أسابيع تم تطبيقه فى مكتبة CENTER MORICH-ES FREE PUBLIC LIBRARY. وتم فى النهاية تمثيل عشرة دول أجنبية بما فيها ايطاليا والهند واسرائيل وهولندا وقبرص. واشتمل البرنامج على مناقشة العادات والتقاليد فى تلك الدول وعرض كتب لها (PEEL: 1989).

وفى إطار خدمات المستفيدين أيضاً يتحدث فريدمان FREEDMAN عن الدور الذى يمكن أن تلعبه المكتبة العامة لخدمة الأطفال الموهوبين. ويستهل حديثه بالعتب على مؤسسات المعلومات فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث لم تقدم لتلك الفئة من الأطفال الاهتمام اللائق بها وفشلت فى حفزها على القراءة والاطلاع. ويعتقد فريدمان أن العاملين فى المكتبات المدرسية والعامة فى وضع فريد للإسهام فى حل المشكلة حيث إن الهدف الأساسى لمكتباتهم هو تلبية الاحتياجات المعلوماتية للأطفال المترددين على المكتبات كل على حدة بحيث لا تقف طموحاتهم عند متطلبات المنهج الدراسى. وتستطيع المكتبة أن تقدم خيارات وبدائل للأطفال الموهوبين أكثر مما تستطيع المدرسة ومن الأمثلة على ذلك أن المكتبة العامة تستطيع تقديم

محيط أكثر استرخاء ومواد أكثر تنوعاً وأكثر اشباعاً لاحتياجات الموهوبين مما تستطيعه المكتبة المدرسية. كما أنه باستطاعة المكتبة أن تضع الأساس لتعليم فردى مدى الحياة من خلال برامج تعليم استخدام المكتبة LIBRARY USE INSTRUCTION أكثر مما تستطيعه المدرسة. وأيضاً باستطاعة المكتبة أن تساعد أولياء أمور الأطفال الموهوبين على حفزهم وشد هممهم، وأن تقدم برامج قراءات موجهة لكل طفل على حدة. فهذه النشاطات وأمثالها قد لا تستطيع المدرسة القيام بها نظراً لانشغالها بأعباء التربية والتعليم. وهنا يجب التأكيد على أن العمل مع الموهوبين يجب ألا يكون على حساب الشرائح الأخرى من مرتادى المكتبة بل يجب أن يكون لكل شريحة فرصة متساوية فى الحصول على الخدمات (FREEDMAN: 1988).

ومن الخدمات الطريفة التى قامت بها مكتبة ريفرسيد العامة RIVERSIDE PUBLIC LIBRARY بولاية كاليفورنيا أنها قد صممت برنامجا تدريبياً للمهارات يهدف إلى الخروج من عالم المكتبة إلى عالم المدرسة والوصول إلى الأطفال فى مدارسهم والتعرف على احتياجاتهم وطريقة تفكيرهم وسلوكهم فى البحث عن المعلومات. وقد ركز البرنامج على أطفال المراحل المتوسطة. ويصف فاندرهاك VANDERHAAK ذلك البرنامج بأنه قد أثبت نجاحه وفاعليته فى تعريف الأطفال بالخدمات المتاحة بالمكتبة العامة، وأيضاً فى تعليمهم كيفية استخدام الفهرس المصمم على شكل ميكروفيش (VANDERHAAK: 1989) MICROFICHE CATALOGUE.

وفيما يتعلق بالأنشطة والبرامج التى تهدف إلى تنشيط استخدام المكتبة وزيادة فاعليتها فقد كتب البعض حول هذا الجانب ومن بينهم فيلدزFIELDS الذى يناقش فكرة البرنامج القرائى الصيفى أو كما يطلق عليه برنامج «الاستمتاع بالصيف»SUMMER OF FUN الذى نظمته المكتبة العامة لضاحية كيبل فى ولاية فيرجينيا فى عام١٩٨١. وقد انضم هذا البرنامج فى فيما بعد إلى البرامج الأخرى فى الضاحية وقامت جميعها بالتعاون مع محطة التلفاز العامة لهنيقتون-HUNTINGTON' S PUBLIC TEL EVISION STATION (WPBY) وتمكنت من خلال البرنامج الجماعى من الوصول إلى ما يزيد على ٥٠٠ من صغار السن تتراوح أعمارهم من بين مرحلة ما قبل المدرسة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة. وأظهر الأطفال توجها نحو الجوانب المعنوية أكثر من الجوانب المادية مما يعنى رغبتهم فى العمل تحت توجيه فردى من تحقيق اهتماماتهم الشخصية أكثر من رغبتهم فى الحصول على جوائز أو شهادات. كما ثبت أن القراءة يمكن أن تقود إلى تطوير المهارات الأخرى فضلاً عن كونها حافزاً فى حد ذاتها (FIELDS: 1981).

ويناقش بلير BLAIR فكرة نقابة رواية القصة فى مدينة ميدفورد بولاية أوريجن الأمريكية التى تتخذ من المكتبة العامة بضاحية جاكسون بتلك الولاية مقراً لها. ويبلغ عدد الأعضاء المتطوعين بتلك النقابة ٣٦٠ (حتى عام ١٩٨٢) عضواً (يطلق عليها النقابة المفتوحة العضوية VOLUNTEERS UNLIMITED). وتتركز أنشطة النقابة فى مكتبة جاكسون العامة، وتتكون تلك الأنشطة من رواية القصة، مشاريع الحرف اليدوية، المسرحيات، وفن الطبخ... الخ. وقد قامت النقابة بعد السنة الأولى

من إنشائها باجراء دراسة تقويمية لأهدافها وأنشطتها وتقرر أن يكون التركيز على الوصول إلى الأطفال الذين لا يستطيعون الحصول على الكتب والإفادة منها. وفى البداية استخدم الأعضاء سياراتهم الخاصة للوصول إلى المناطق النائية، وفيما بعد تم تخصيص مكتبة القصة المتنقلة TRAVELL-ING STORY MOBILE حيث يتاح للأطفال استعارة الكتب. ومن المشاريع الأخرى التى قامت بها النقابة تخصيص مهرجان للأطفال لمدة ثلاثة أيامDAY CHILDREN'S FESTIVAL - 3 حيث يتم الاحتفال بالفنون الجميلة من صنع الأطفال (BLAIR: 1982).

وقد توسعت الأنشطة التى يقوم بها المكتبيون للأطفال لتشمل أنواعاً عديدة من بينها الدمى والأغانى والفنون الجميلة والحرف اليدوية والخدع السحرية ونحوها. وتشير بارنزBARNES ETAL ورفاقها فى هذا الصدد إلى المحاولات والجهود التى قامت بها مكتبة فورت وورث العامة بولاية تكساس FORT WORTH TEXAS PUBLIC LIBRARY فى سبيل تنظيم تلك الجهود تحت مظلة تعاونية تهدف إلى توفير وقت العاملين مع الأطفال والوصول إلى أكبر عدد ممكن من جمهور المستفيدين. ومن بين ما قامت به المكتبة أسبوع كتاب الطفل CHILDREN'S BOOK WEEK. وفى النهاية تهيب المقالة بالعاملين مع الأطفال بالاستعانة بالمصادر المتوفرة خارج المكتبة وتسخيرها لخدمة الطفل عن طريق التعاون والتنسيق مع الجهات الخارجية لكى يتسنى للمكتبة تطعيم برامجها وتنويعها وتغذيتها بخبرات جديدة مما يترتب عليه بالتالى زيادة عدد الأطفال المترددين على المكتبة وتحسين صورتها فى أذهانهم (BARNES ETAL: 1983).

وفى عام ١٩٧٩ بدأ قسم خدمات الأطفال فى احدى المكتبات العامة فى ضواحى نيويورك MID-DLE COUNTY PUBLIC LIBRARY تجربة فريدة من نوعها مخصصة للوالدين وأطفالهم فى الوقت نفسه وأطلق على البرنامج «ورشة عمل العائلة» وكان الهدف من تصميم تلك الورشة هو خدمة العائلة كوحدة واحدة من خلال توجيه الوالدين نحو تعليم أطفالهم وتربيتهم وحفز الوالدين على استخدام مصادر المكتبة وأيضاً إتاحة الفرصة للمكتبة لتقديم خدمات لأطفال الحى (FEINBERG: 1985).

ومن البرامج الأخرى التى تهدف إلى ربط الوالدين وأطفالهم بالمكتبة ما قامت به مكتبة نورث ميامى العامة بولاية فلوريدا-NORTH MIAMI PUB LIC LIBRARY حيث تم تقديم ما لدى المكتبة من خدمات ومصادر وجعلها فى خدمة الأطفال والأحداث والوالدين من خلال برنامج ممتع وبعيد عن الرسميات. ودار البرنامج حول ثلاثة محاور أساسية تتمثل فى: زيارات صفية للمدارس CLASS VISTS، والفيلم العائلى الليلى FAMILY FILM NIGHTS، والبرنامج الصيفى العالمى INTER-NATIONAL SUMMER LIBRARY PROGRAM. حيث تتم المشاركة وتبادل الخبرات والتجارب فى جو عائلى غير مرتبط بالتقاليد الأمريكية ولكنه يشمل الشعوب الأخرى (PAINTER: 1987).

وقد قامت مكتبة سكاوكس العامة بولاية نيوجرسىSECAUCUS PUBLIC LIBRARY بإعداد برامج للأطفال من السن الثالثة فما فوقها

وتكون البرنامج الشتوى من أربعة أنشطة مخططة وقصيرة خلال فترة الصباح وهى: الصلاة PRAYERS، وتحية العلم SALUTING THE FLAG، والغناء SINGING، وتناول وجبات خفيفة SNACKS، والأفلام والفنون والحرف اليدوية. وفى نهاية البرنامج شارك جميع الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين الثالثة والرابعة فى حفلة تخرج، واستمر الوضع لمدة عدة أيام حيث يحتفل يومياً فى حدود ٤٨ إلى ٥٥ طفلاً. ويتكون العاملون من مكتبى واحد بالإضافة إلى ثلاث سيدات مساعدات كما شارك فى البرنامج التلاميذ الملتحقون بمواد رعاية الأطفال فى مدرسة الحى الثانوية. أما بالنسبة لبرنامج الصيف فهو شبيه إلى حد كبير ببرنامج الشتاء ولكن جزءاً منه مفتوح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثلاث والسبع سنوات ويشرف على جزء منه الأحداث ممن يتم توظيفهم لهذا العمل (SANTORE: 1988).

ويتحدث توماجيان TOOMAJIAN عن برنامج تم تطبيقه منذ عام ١٩٨٣ فى قسم خدمات صغار السن التابع لاحدى المكتبات العامة بولاية نيويورك TROY PUBLIC LIBRARY أطلق عليه «ورشة عمل للأطفال الكتاب» THE CHILDREDN'S WRITERS WORKSHOP، وهو عبارة عن برنامج يتيح للأطفال الكتابة والرسم فى جو مريح وهادئ وبعيد عن الرسميات التى تحيط عادة بالجو المدرسى. وكان الهدف من تصميم ورشة العمل هذه هو ربط الأطفال بعالم الكتاب من حيث فن الإخراج الشكلى للكتاب والشروحات والتجليد. وقد عبر غالبية المشاركين فى البرنامج عن مدى الفائدة التى جنوها منه وكيف أنه ساعدهم على تحسين الثقة بالنفس وعلى تعلم مهارات جديدة لا علم لهم بها من قبل. ومن خلال ورشة العمل المذكورة فقد استطاعت مكتبة تروى العامة إصدار ما يزيد عن ٢٠٠ كتاب جميعها من تأليف الأطفال وشروحهم وتم تجليدها فى ورشة العمل (TOOMAJIAN: 1988).

أما مكتبة مونتكلير العامة MONTCLAIR FREE PUBLIC LIBRARY فى ولاية نيوجيرسى فقد تبنت برنامجا للمساعدة على عمل التكليفات المنزلية للطلبة وأطلقت عليه اسم HOMEWORK HELPER PROGRAMME، وكانت الفلسفة وراء تصميم ذلك البرنامج هى أن المكتبة قد لاحظت تردد عدد كبير من الأطفال عليها بمفردهم بعد نهاية اليوم الدراسى (٣ـ٦ مساء). ومن خلال الاستعانة ببعض المتطوعين فى الحى الذى تقطنه المكتبة فقد تم تصميم البرنامج لمساعدة الأطفال من سن٦ إلى سن١٢ فى الرياضيات ومهارات القراءة والكتابة ولتعزيز الارتباط بالحى واظهار الولاء له بشكل أكثر. ولهذا الغرض فقد تم تدريب المتطوعين لمدة ساعتين (ADAMEC: 1990).

هذا فيما يتعلق بالجانب النظرى من الأدبيات، أما فيما يتعلق بالجانب الميدانى فالواقع أن ما نشر من دراسات ميدانية عربية فى مجال خدمات المعلومات الموجهة للأطفال تعد فى غاية الندرة وغالبيتها ينصب على المكتبات وحدها دون التعرض للمصادر الأخرى مثل المراكز الثقافية ونحوها، بينما ما نشر من دراسات أجنبية فهى على الطرف الآخر كثيرة نسبياً وتناولت أبعاداً عديدة وتفاوتت إتجاهاتها ـ برغم أنها ركزت أيضاً على مكتبات الأطفال. ومع أن أصحاب بعض الدراسات العربية (ابراهيم:

١٩٧٨؛ محفوظ: د.ت؛ الجبر: ١٩٨٢؛ عليوى ومسلم: ١٤١٠) يطلقون عليها «دراسات ميدانية» إلا أنها لا ترقى فى نظر الباحث ـ لا فى مستواها ولا فى طريقة عرضها ولا فى أسلوبها ـ إلى مرتبة الدراسات العلمية الميدانية بالمعنى المتعارف عليه بين علماء المنهجية حيث لا تلتزم بالمنهج العلمى فى معالجتها بل هى أشبه ما تكون بانطباعات ذاتية لأصحابها وبسرد وصفى للواقع الذى تعيشه بعض مكتبات الأطفال.

ومن بين الدراسات العربية التى يمكن عدها ضمن الدراسات العلمية المنهجية دراسة بوزنيف المقدمة للحصول على درجة الماجستير فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٥هـ، وتناولت واقع الخدمات المكتبية العامة للأطفال فى مدينة الرياض من وجهة نظر الأمناء والمستفيدين من صغار السن. وكان هدف الدراسة هو الوقوف على أوجه القوة والضعف فى تلك الخدمات ومعرفة مدى رضا المستفيدين عنها وتزويد المسؤولين بمقترحات تساعد على تحسينها وتطويرها. ومن بين الأسئلة التى طرحتها الدراسة ما يلى:

ـ ما مدى تناسب مكتبات الأطفال من حيث الموقع والمبنى والأثاث مع ما تقدمه من خدمات للأطفال وفقاً للمعايير المتعارف عليها؟

ـ ما مدى التزام المكتبات المشاركة فى الدراسة بالمعايير الدولية من حيث الإجراءات الفنية والخدمات وتنمية المجموعات؟

ـ هل لدى الأطفال رغبة حقيقية فى التردد على تلك المكتبات؟

ـ ما الأوقات التى تناسب الأطفال فى التردد على المكتبات؟

ـ هل لدى الأطفال رغبة فى الاستعارة الخارجية؟

ـ ما وضعية العاملين فى مكتبات الأطفال؟

هل يوجد تعاون وتنسيق بين مكتبات الأطفال؟

ـ ما أبرز مظاهر القوة والضعف فى المكتبات الموجهة للأطفال؟

واستخدم بوزنيف المنهج المسحى الوصفى لدراسة موضوع البحث مع التركيز على أسلوب دراسات المستفيدين، وقام بتجميع البيانات المطلوبة من خلال الاستبانة والمقابلات الشخصية والزيارات الميدانية والاطلاع على السجلات المتوافرة فى المكتبات التى تقدم خدمات للأطفال فى مدينة الرياض ومجموعها أربع مكتبات. وانتهت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

ـ ندرة المكتبات العامة للأطفال فى مدينة الرياض التى نمت وتطورت على كل المستويات فى الآونة الأخيرة ما عدا قطاع الخدمات المكتبية العامة للأطفال فهو لم يلق العناية الكافية بعد.

ـ عدم وجود الأسس والمعايير المقننة لتنظيم مكتبات الأطفال وإدارتها على المستوى الوطنى أو الاقليمى.

ـ وجود نقص حاد فى عدد الأمناء ومن يساعدهم من العاملين فى مكتبات الأطفال.

ـ تفاوت نظم الإجراءات الفنية (الفهرسة والتصنيف) المستخدمة فى المكتبات المدروسة حيث شملت قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية المستوى

الأول (الموجز)، وتصنيف ديوى العشرى (تعديل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) معتمدا فى ذلك على الأقسام الرئيسية دون الدخول فى التفريعات المعقدة. بينما انفردت مكتبة الطفل فى مكتبة الملك عبد العزيز العامة بتصنيف خاص جمعت فيه بين التصنيف اللونى وتصنيف ديوى العشرى (الأقسام الرئيسية) حيث خصصت لكل فن لوناً خاصاً به يميزه عن غيره.

ـ الشراء هو المصدر الأكثر اعتمادا فى تنمية مجموعات المكتبات المدروسة، بينما المصادر الأخرى (الاهداء والتبادل) هى الأقل اعتمادا.

ـ ينقص مجموعات المكتبات المدروسة الكثير من المواد التعليمية كالشرائح الفيلمية والكرات الأرضية والخرائط المبسطة والأفلام الثابتة والمتحركة والعرائس ونحوها.

ـ يوجد اختلاف واضح بين مكتبات الدراسة فى أوقات الدوام اليومية وفى عدد الساعات التى تفتح المكتبات خلالها إلا أنها تتشابه جميعها فى تركيزها على الفترة المسائية.

ـ لا تسمح نظم المكتبات التى شملتها الدراسة بالإعارة الخارجية حيث اقتصرت الخدمات والأنشطة على ما يقدم داخل تلك المكتبات.

ـ لا يوجد تعاون فى الوقت الراهن بين المكتبات المشاركة فى الدراسة (بوزنيف: ١٤١٥).

وأيضا من بين الدراسات العربية فى المجال دراسة السالم التى عالجت وضعية بعض نماذج المكتبات المدرسية والعامة والخيرية والوقفية الموجهة لخدمة صغار السن على مستوى المملكة العربية السعودية. وكان هدف الدراسة هو التعرف على واقع تلك النماذج من حيث البنية والتجهيزات الأساسية والخدمات والبرامج والأنشطة، وتقصى أهم الصعاب التى قد تعوق خدمات المعلومات الموجهة للأطفال فى المملكة. وتم الاعتماد على المنهج الوصفى المسحى، كما تم تطوير استبانة مبسطة لتجميع البيانات التى تحقق أهداف الدراسة بالإضافة إلى المقابلات الشخصية للمشرفين على المكتبات قيد الدراسة والقيام بزيارات ميدانية للمكتبات نفسها لمعايشة الواقع ولملاحظة سلوكيات الأطفال فى البحث عن المعلومات داخل المكتبات. وقد اتسع مفهوم الطفل فى هذه الدراسة ليشمل الأطفال العاديين وغير العاديين (المعاقين) بينما اقتصر العمر الزمنى للطفل على مرحلة الطفولة القارئة التى تتراوح عادة بين الخامسة والخامسة عشرة. وكان من بين النتائج التى توصلت إليها دراسة السالم ما يلى:

ـ عدم وجود فلسفة واضحة لخدمات المعلومات الموجهة للطفل حيث ترتكز غالبا على الارتجالية والعشوائية.

ـ اقتصار الخدمات على الفئات التى تستطيع الحضور الشخصى لمقر المكتبات واهمالها للفئات الأخرى مثل المعاقين والمكفوفين والسجناء ونزلاء الدور الاجتماعية.

ـ ضعف التعاون والتنسيق بين مختلف أنواع المؤسسات المشرفة على خدمات المعلومات الموجهة للأطفال (السالم: ١٤١٦).

أما الدراسات المنهجية الغربية فقد رأى الباحث عرضها زمنيا حسب تاريخ صدورها، وحرص على التركيز على ما صدر منها خلال العقد الماضى. ولعل أقربها إلى موضوع الدراسة الحالية دراسة

كارلسون Carlson التى صدرت عام ١٩٨٣ حول ممارسات المكتبيين واتجاهاتهم نحو برامج أدب الأطفال (ساعة القصة) فى المكتبات العامة الأمريكية الموجهة نحو مرحلة الطفولة المبكرة (أقل من ثلاث سنوات). وكانت أهداف الدراسة تتلخص فى النقاط التالية:

- تصميم برنامج لأدب الطفولة المبكرة فى المكتبات العامة بناء على رأى الخبراء فى شئون الطفل والمعلومات المتمخضة عن المسح الميدانى.

- التعرف على ممارسات برامج أدب الأطفال المطبقة فى المكتبات العامة بالولايات المتحدة الأمريكية ومواقف المكتبيين من تلك البرامج.

- تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين ممارسات المكتبيين واتجاهاتهم نحو برامج أدب الأطفال فى المكتبات وبعض المواصفات المتعلقة بالمكتبات نفسها أو بشخصية العاملين فيها.

واستخدم كارلسون فى دراسته المنهج المسحى، مع الاعتماد على أداة الاستبانة المرسلة بواسطة البريد لجمع المعلومات المطلوبة. ومن بين المشاركين فى الدراسة وعددهم ٢٥٣ مكتبيا فقد بلغت نسبة الاستجابة ٧٨٪. وتظهر نتائج الدراسة ما يلى:

- تتلاءم ممارسات المكتبيين واتجاهاتهم نحو برامج ساعة القصة فى المكتبات التى شملتها الدراسة إلى حد كبير مع النموذج الذى اقترحه كارلسون.

- لا توجد علاقة بين تلك الاتجاهات والمتغيرات الأخرى (مواصفات المكتبات نفسها أو شخصية العاملين فيها) فيما عدا قراءات المكتبيين حول مراحل الطفولة المبكرة (مثل بعض المواد المتعلقة بتعليم الطفولة المبكرة وكذلك الخبرات التعليمية السابقة ونحوها من المتغيرات)(Carlson: 1983).

وفى عام ١٩٨٤ صدرت دراسة تيسمرTessmer التى تهدف إلى تحديد ما إذا كان تصور المكتبيين نحو المدخل الموضوعى لمجموعات الأطفال ملائما لاستخداماتهم. وكانت الفرضية التى بنيت عليها الدراسة هى أن رضا المكتبيين عن المدخل الموضوعى فى فهارس المكتبات لمواد الأطفال قد يتفاوت تبعا لنوع المكتبة وحجم الاتصال مع الأطفال المستفيدين وكمية الفهرسة التى ينجزها المكتبى أو ممارسات المكتبة مع الفهرسة الموضوعية. وقد تم إرسال مجموعة من الاستبانات بالبريد إلى المكتبيين فى ولاية ويسكنسن الأمريكية، نصفهم يعمل فى المكتبات العامة بينما النصف الآخر يعمل فى المكتبات المدرسية. وجميعهم يعملون بشكل مباشر مع الأطفال، أو يقومون بفهرسة موادهم أو يمارسون الوظيفتين فى آن واحد.

وتظهر نتائج دراسة تيسمر بشكل عام أن تصور غالبية المشاركين فى الدراسة نحو المدخل الموضوعى لمواد الأطفال فى فهارس المكتبات يعد مرضيا، ولكنهم يعتقدون أن لغة المدخل الموضوعى المستخدمة لا تعد مرضية لاستخدمات صغار السن الذين قد لا يدركون تماما ما تعنيه المصطلحات الفنية، ولذا فهى تمثل مشكلة أساسية، ويكمن الحل فى استخدام لغة بسيطة مباشرة واضحة تخلو من الرموز والتعقيدات الفنية. وعلى أى حال فقد ثبت أن أخصائى مكتبات الأطفال فى المدارس أكثر رضا عن نجاح طلبة المرحلة الابتدائية فى استخدام فهرس المكتبة من أخصائى مكتبات الأطفال فى المكتبات العامة. كما ثبت من النتائج عدم وجود

علاقة بين مقدار الوقت الذى يقضيه المكتبى فى الفهرسة أو مقدار الوقت الذى يقضية المكتبى مع الأطفال ورضا المكتبيين عن المدخل الموضوعى لمجموعات الأطفال. وأشار غالبية المفحوصين إلى أن مكتباتهم تستخدم قائمة سيرز Sear's List Of Subject Headings لتحديد المدخل الموضوعى. وبالنسبة لمن يستخدمون قائمة مكتبة الكونجرس Library Of Congress Subject Headings لتحديد المدخل الموضوعى فقد كانوا أكثر رضا من أولئك الذين لم يستخدموه. وقد طلب إلى أولئك الذين يعتقدون أن المداخل الموضوعية لا تعد ملائمة لاستخدام الأطفال أن يقترحوا أساليب أفضل للوصول إلى المواد (Tessmer: 1984).

وأجرى كاسبر دراسة تحليلية مقارنة (صدرت عام ١٩٨٥) لخدمات المكتبات العامة للأطفال فى ولاية انديانا خلال فترة السبعينات الميلادية. وشمل مجتمع الدراسة جميع المكتبات العامة المعنية بالطفولة فى تلك الولاية. وفى خريف عام ١٩٧٩ تم ارسال مجموعة من الاستبانات إلى مديرى المكتبات العامة ومجموعهم ٢٣٨ مديرا يمثلون جهات ونظم مختلفة وكانت نسبة الاستجابة ٨٧٪. وتكونت وحدات التحليل من ثلاثة عناصر أساسية تتمثل فى: خدمات الأطفال، والظروف الاقتصادية ـ الاجتماعية، وخدمات الأحداث. ولتحليل البيانات التى تم جميعها فقد تم استخدام أسلوب الإحصاء الوصفى وأسلوب الإحصاء الارتباطى Pearson's Product Moment Correlations Coefficient (2). وأظهرت دراسة كاسبر مجموعة من النتائج من أهمها ما يلى:

ـ تتوافر فى المكتبات العامة بولاية أنديانا التى تحظى بمكتبيين متخصصين فى خدمات الأطفال برامج موجهة لصغار السن وتتلاءم إلى حد كبير مع التوصيات المطروحة فى المجال.

ـ أظهرت البيانات فى غالبية المكتبات المدروسة أنه إذا كان مستوى الخدمات فى أقسام الأطفال مرتفعا، فإن مستوى الخدمات فى أقسام الأحداث كان مرتفعا أيضا.

ـ فيما يتعلق بالظروف الاقتصادية ـ الاجتماعية (مجموع السكان، التعليم، الدخل، العمل) تشير النتائج إلى أن للخدمات المكتبية للأطفال علاقة ذات دلالة إحصائية بمستوى التعليم والدخل.

وعمد كاسبر فى النهاية إلى مقارنة النتائج التى توصل إليها حول خدمات الأطفال فى ولاية أنديانا بنتائج الدراسات المشابهة فى ولايات ويسكنسن واوهايو والينوى. وقد أكدت الدراسة على أهمية إعداد أخصائى مكتبات الأطفال وتدريبهم على تقديم الخدمات التى تتلاءم مع أعمار الصغار وميولهم، كما قدمت الدراسة بيانات أساسية لدراسات مستقبلية فى مجال الخدمات المكتبية العامة للأطفال (Kasper: 1985).

وفى عام ١٩٨٦ صدرت دراسة ويليت Willett حول خدمات ومصادر مكتبات كاليفورنيا العامة الموجهة للأطفال للعام المالى ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ والعام المالى ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣. وكان هدف الدراسة هو التعرف على الأسباب التى تدعو إلى تقليص الميزانية المتعلقة بخدمات الأطفال والأحداث فى المكتبات العامة حينما تدعو الأمور إلى ترشيد الميزانية وتقليص المصروفات. وتم تطبيق المنهج المسحى فى الدراسة مع التركيز على أسلوب دراسة الحالة، كما تمت دراسة المتغيرات التالية: العاملين فى الخدمات العامة، المشرفين والمنسقين، ميزانية

المجموعات، المجلدات التى تم الحصول عليها، برامج الأنشطة للأطفال وللأحداث، والمشاريع التوسعية. وقام بإعادة الاستبانات ١٠٨ مكتبة بواقع ٦٧٪ من مجموع المكتبات المشاركة فى الدراسة. ولتحليل البيانات التى تم الحصول عليها فقد طبق الباحث اختبار تحليل التباين Multivariate Analysis Of Variance.

وتوصلت دراسة ويليت فى النهاية إلى مجموعة من النتائج، لعل ما يهمنا منها فى الدراسة الحالية هو أن الخدمات والبرامج الموجهة للأطفال فى المكتبات العامة المدروسة تتأثر عادة بالظروف المالية وبالوضع الاقتصادى السائد. وقد تم تقليص برامج الأحداث أكثر من برامج الأطفال. وكان من بين التوصيات التى خرجت بها الدراسة ضرورة التخطيط الجيد للخدمات حتى لا تتأثر بالتقلبات المالية وبانخفاض الميزانية، والحاجة إلى مزيد من الدراسات التى تكشف لنا عن العلاقة بين القدرة المالية للمكتبة وحجم البرامج المخصصة للأطفال والأحداث (Willett: 1986).

وأيضا فى العام نفسه (١٩٨٦) صدرت دراسة قاولت Gault التى تناول فيها تطور الخدمات الموجهة لمراحل الطفولة المتأخرة أو مرحلة الأحداث ـ كما يطلق عليها البعض. وتم تعريف تلك المرحلة بأنها تشمل الأفراد من السنة الرابعة عشرة وحتى السنة الثامنة عشرة. وكانت الدراسة بمثابة دراسة حالة لمكتبة ميامى ـ ديد العامة بولاية فلوريدا الأمريكية وذلك من عام ١٩٥١ (حينما أفتتحت أول مكتبة أساسية وعين أول مكتبى متخصص للعمل مع الأحداث) وحتى عام ١٩٨٤. وشهدت تلك الفترة تطورا عاجلا لنظام المكتبة والتغيرات التى صاحبت فكرة خدمات الأحداث على المستوى الوطنى. وتم تجميع المعلومات المطلوبة للدراسة من خلال المقابلات الشخصية مع العاملين فى المكتبة المفحوصة وأيضا من خلال الإطلاع على تقارير المكتبة. وكان من بين النتائج التى توصلت إليها دراسة قاولت ما يلى:

ـ أهم هدف تصبو إليه خدمات الأحداث فى المكتبة المدروسة هو جذب الأحداث إلى المكتبة العامة وأيضا الحث على القراءات المتعلقة بالتطوير الذاتى خلال فترة الخمسينات والستينات.

ـ تعد الواجبات المدرسية مصدر إزعاج لصغار السن، إلا أنها فى الوقت نفسه تعد فرصة للوصول إلى الطلبة خلال تلك الفترة.

ـ أصبحت البرامج التوسعية التى تبحث عن الأحداث خارج جدران المكتبة هواية فى السبعينات.

ـ تتمثل أهم المشكلات والصعاب فى مجال خدمات المكتبات الموجهة للأحداث فى عوامل من بينها: قلة المكتبيين المعنيين بشئون الأحداث، والنسبة العالية من المكتبيين الذين يغادرون المجال ويزهدون فى العمل مع الأحداث، ووجود بعض المكتبيين الذين ليس لديهم خلفية أو ميول لخدمة الأحداث.

ويرى قاولت أن مشكلة القوى العاملة قد أخذت فى التحسن مع إنشاء مكتبات فرعية كبيرة فى بعض المناطق فى نهاية السبعينات ولكن المشاكل الاقتصادية التى مرت بها البلاد فرضت تقليص تلك القوى مما أدى إلى استمرار المشكلة (Gault: 1986).

وأجرى هويز Howes دراسة (صدرت عام

١٩٨٩) تهدف إلى تحديد ما إذا كانت برامج القراءة الصيفية المعدة من قبل المدارس لطلبة وطلاب السنتين الأولى والثانية فى المرحلة الابتدائية أكثر تأثيرا من تلك المعدة من قبل المكتبات العامة أو العكس. وتكون مجتمع الدراسة من ٢٠١ طالبا وطالبة خلال شهرى مايو وأكتوبر حيث تم توزيعهم إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى لم تحظ بأية برامج خلال الصيف، والمجموعة الثانية شاركت فى برامج معدة من قبل المدارس، بينما المجموعة الثالثة شاركت فى برامج قرائية معدة من قبل المكتبات العامة. وتبين من نتائج الدراسة أن من شاركوا فى برامج المكتبات استفادوا أكثر ممن شاركوا فى برامج المدارس. كما تبين أيضا أن الطالبات كن ـ بشكل عام ـ أكثر استفادة من الطلاب. ولقد ساعدت تلك البرامج على تحسين القدرات اللغوية لدى الطلاب، بينما ساعدت على تحسين القدرات التعبيرية لدى الطالبات (Howes: 1989).

كما أجرى مكلوف McCollough دراسة (صدرت أيضا عام ١٩٨٩) تهدف إلى التعرف على مدى استعداد الأطفال فى مرحلة الطفولة المتوسطة للتطوع فى المشاركة فى أنشطة برامج القراءة الصيفية. وتم تحديد المتغيرات المستقلة على أنها: وصول الأطفال إلى مواد القراءة ومصادرها، بيئة القراءة المنزلية، والاتجاهات نحو أغراض القراءة. وتم استخدام ثلاثة أساليب لتجميع البيانات المطلوبة وهى: استبانة تتعلق بالنشاط القرائى الترفيهى، وجهاز لقياس النشاط القرائى، ومقابلات هاتفية مع أولياء أمور الأطفال المشاركين فى الدراسة. وأرسلت استبانة الدراسة إلى عينة تتكون من ٥٤ طفلا مسجلين فى البرامج الترفيهية لأربع مناطق. وبلغ مجموع المشاركين الفعليين فى النهاية ٤٠ طفلا مع أولياء أمورهم. وتظهر نتائج دراسة مكلوف الحقائق التالية:

ـ يحصل ما يزيد على ٧٥٪ من الأطفال المشاركين فى الدراسة على بعض الأشياء التى يقرأونها من المنزل.

ـ نسبة ٤٢٪ من الأطفال المشاركين فى الدراسة سبق لهم زيارة المكتبة العامة منذ الاجازة الصيفية للمدرسة.

ـ نسبة ٢٠٪ فقط من الأطفال المشاركين فى الداسة ملتحقين ببرامج القراءة الصيفية للمكتبة العامة.

ـ أشار ٧٢٪ من الأطفال إلى أن أمهاتهم يقرأون أكثر منهم.

ـ أشار ٤٩٪ من الأطفال المشاركين فى الدراسة إلى أن الشكل الخارجى للكتاب يعد حافزا على القراءة.

ـ أشار ٢٤٪ من الأطفال المشاركين إلى أنهم يقرأون لمدة ساعة أو أكثر بمعدل ثلاث مرات أو أكثر خلال الأسبوع.

ولتحليل المعلومات التى تم تجميعها فقد قام مكلوف باستخدام الأسلوب الإحصائى المعروف ب Multiple Regression Analysis: لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين المتغيرات المستقلة الثلاثة المشار إليها والمتغير التابع وهو القراءة الترفيهية التطوعية. وكان من بين توصيات الدراسة ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول ظاهرة القراءة لدى الأطفال ودور برامج وأنشطة المكتبات العامة فى تلبية الاحتياجات القرائية لدى جمهور الأطفال (Mccollough: 1989).

وفى عام ١٩٩٢ صدرت دراسة تومسون Thompson، وهى مبنية على نتائج الدراسات السابقة التى أثبتت أن الأطفال الضعفاء فى القراءة يمارسون قراءات ترفيهية قليلة. وقد اقتصر مجتمع الدراسة على تلك النوعية من الطلبة التى لديها ضعف فى القراءة ولكنها تقرأ بغرض الترفيه، وطبقت الدراسة فى إحدى المكتبات العامة لمدينة كبيرة فى الوسط الغربى حيث تم إعداد برنامج صيفى مكثف للقراءات الترفيهية. وتكون مجتمع الدراسة من الأطفال الذين تبلغ أعمارهم سبع سنوات من طلبة الدرجة السابعة من المرحلة الابتدائية Seven Elementary - Aged الذى سبق لهم تلقى توجيهات عن القراءة. وتمحور البرنامج حول ستة موضوعات هى: العائلة كمؤثر ومساند للقراءة، الاتجاهات المعلنة نحو القراءة، حجم ونوعية القراءات المنجزة، دوافع القراءة وميول القراء، الارتباط بالمكتبة العامة، وتأثير الحوافز على القراءة الترفيهية. وتركزت الدراسة على حالة كل طفل على حدة بهدف التعرف عن قرب على خصوصيته وأنماط القراءة لديه. وأظهرت الدراسة عدداً من النتائج من أبرزها ما يلى:

- يعتمد اختيار الأطفال للكتاب على مظهره الخارجى وعنوانه.

- للتوصيات التى تظهر على بعض الكتب تأثير محدود على اختيارها.

- يزداد الاقبال على الأدب القصصى والخيالى، خاصة كتب المسلسلات.

- يحدث التقرب من المكتبة العامة نتيجة لعدد مرات الزيارة وليس بالضرورة نتيجة لحجم القراءة.

- هناك أغراض عديدة لزيارة المكتبة بالإضافة إلى الاستعارة وإعادة الكتب.

- عدم وجود علاقة قوية بين الحوافز وكمية القراءة التى تم إنجازها.

وكان من بين توصيات الدراسة أن الأطفال الذين ينعمون بنظام مساند للقراءة - يأخذ فى الاعتبار ميول القراءة واحتياجاتهم ورغباتهم - يقرأون عادة أكثر من أولئك الذين يفتقرون لمثل هذا النظام، كما أن لتدريب الوالدين وغيرهم على الطرق المناسبة لمشاركة فن القراءة مع الأطفال أثر فى تعزيز عادة القراءة لدى الأطفال (Thompson: 1992).

وهكذا يتضح من العرض السابق لأهم الدراسات المنهجية فى المجال التى استطاع الباحث الحصول عليها أنها تشترك فى نقطة واحدة وهى تناولها للطفل فى ضوء استخدامه لمؤسسات المعلومات (غالبا المكتبات) المحيطة به. إلا أنها تتفاوت فى نقاط عديدة من بينها اختلاف مناهجها وأدواتها المستخدمة فى تجميع بياناتها وأساليبها الإحصائية ومجتمعاتها وعيناتها. وأهم من هذا كله هو تفاوت تلك الدراسات فى تحديدها لمفهوم الطفل وفئة الصغار التى يسمح لها بارتياد المؤسسات المخصصة للأطفال. ويمكن تلخيص أبرز الخصائص التى ترتسم بها الدراسات السابقة فى النقاط التالية:

١ - تفاوت البيئات التى طبقت فيها تلك الدراسات؛ فبينما اقتصر بعضها على بيئة محلية محدودة (مثل دراسة بوزنيف التى طبقت فى مدينة الرياض) فإن البعض الآخر قد توسع فى نطاقه الجغرافى ليشمل مكتبات الأطفال على مستوى الدولة (مثل دراسة السالم التى طبقت على مستوى

المملكة العربية السعودية ودراسة توماس التى طبقت على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية).

٢ ـ تفاوت المحاور التى عولجت فى المحاولات السابقة؛ فبينما ركز بعضها على محور واحد (مثل دراسة كارلسون التى تناولت ساعة القصة فى مكتبات الأطفال ودراسة تيسمر التى ركزت على المدخل الموضوعى لمقتنيات الأطفال). فإن البعض الآخر قد توسع فى المحاور بحيث تشمل مختلف أنماط الخدمات التى تقدمها المكتبات المعنية بالأطفال (مثل دراسة كاسبر).

٣ ـ جل الدراسات التى سبق ذكرها استخدمت المنهج الوصفى فى تحقيق أهدافها وفى التوصل إلى حلول للمشكلات التى طرحتها، مع اختلاف بيئة تلك الدراسات فى تطبيق الأساليب التى تندرج تحت مظلة المنهج الوصفى. فبعضها طبق أسلوب دراسة الحالة (مثل دراسة ويليت)، بينما البعض الآخر طبق الأسلوب المسحى الذى شمل أكثر من حالة (مثل دراسة السالم).

٤ ـ من بين أدوات تجميع البيانات المتعارف عليها بين علماء المنهجية فإن غالبية الدراسات التى سبق ذكرها اعتمدت على أداة الاستبانة وحدها وقليل منها جمع بين الاستبانة والمقابلات الشخصية.

٥ ـ تختلف الدراسات فى تحديدها لمفهوم الطفل ولفئة العمر التى تمت دراستها؛ فدراسة قاولت اقتصرت على مرحلة الطفولة المتأخرة ودراسة ماكلوف اقتصرت على مرحلة الطفولة المتوسطة ودراسة تومسون اقتصرت على الأطفال فى سن السابعة. بينما الدراسات الأخرى تناولت الطفولة على علاتها ولم تلتزم بمرحلة زمنية محددة.

وعلى أى حال فإن جل الدراسات السابقة طبقت فى بيئات غربية وفى الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص مما يوحى بأن نتائجها قد لا تصدق على البيئة العربية بما لها من عادات وتقاليد راسخة وعلى البيئة الخليجية بما لها من هوية مميزة وطابع فريد وخصوصية بارزة تترك بصماتها واضحة على صغارها، الأمر الذى يفرض إجراء دراسات تلبى احتياجات هذا المنطقة وتعنى بالوضع فيها. ومن هذا المنطلق فإن الدراسة الحالية تسد فراغا فى هذا المضمار وتختلف عن سابقاتها فى أمور كثيرة من بينها:

ـ شموليتها لمنطقة الخليج العربى مما يكسبها البعد الإقليمى.

ـ تغطيتها لأهم المحاور والمتغيرات التى تؤثر سلبا أو إيجابا على مؤسسات المعلومات المعنية بالطفل فى المنطقة.

ـ معالجتها لكافة الأبعاد المتعلقة بالبرامج والخدمات الموجهة للأطفال على خلاف غالبية الدراسات السابقة التى اقتصرت فى معالجتها على أبعاد محدودة.

ونتجاوز الشق الأول من الدراسة المتعلق بالجانب النظرى إلى الشق الثانى المتعلق بالجانب الميدانى حيث تعطى السطور اللاحقة عرضا للنتائج التى انتهت إليها الدراسة من خلال ما أدلى به المشرفون على الجهات التى شملها المسح الميدانى.

النتائج المتمخضة عن المسح الميدانى

١ـ يلاحظ (كما فى الجدول رقم ١ـ أ) تفاوت مؤسسات المعلومات المعنية بالأطفال فى دول الخليج العربية فى تبعيتها الإدارية وفى سنوات

افتتاحها. ففيما يتعلق بالجهات التى تتبعها فان السمة الغالبة هو إنضواؤها تحت لواء المكتبات العامة. وهو أمر ليس بمستغرب إذا وضع فى الاعتبار أن خدمات الأطفال فى الدول الخليجية وفى العالم العربى على وجه العموم لم تصل بعد إلى مرحلة التعامل معها على أنها خدمات مستقلة تمارس فى مبان خاصة بها (فيما عدا قلة منها مثل مراكز ثقافة الطفل بالشارقة). وبالنسبة لسنوات الافتتاح فيتضح من القاء نظرة على الجدول رقم (١ـ أ) أن مكتبة الطفل (المنامة) بالبحرين تعد أقدم تلك المؤسسات من حيث تقديم الخدمات لصغار السن حيث تم افتتاح هذه المكتبة عام ١٩٦٦، بينما يعد مركز ثقافة الطفل النموذجى ومركز الرقة النموذجى التابعان للدائرة الثقافية بإمارة الشارقة أحدثها فى هذا الصدد إذ تم افتتاحهما عام ١٩٩٥.

الجدول رقم (١ – أ) توزيع المؤسسات وفقا للجهات التى تتبعها وسنوات افتتاحها

الدولـــة	مسمى المؤسسة	الجهـــة التابعـــة	سنة الافتتاح
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	دار الكتب الوطنية	١٩٨٧
	مركز سمنان الثقافى	دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة	–
	مركز الطفل النموذجى	دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة	١٩٩٥
	مركز الرفاع التأسيسى	دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة	١٩٨٩
	مركز الرقة النموذجى	دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة	١٩٩٥
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامة	إدارة المكتبات العامة	١٩٦٦
	مكتبة الطفل بالمحرق	إدارة المكتبات العامة	١٩٦٩
	مكتبة الطفل بالحد	إدارة المكتبات العامة	١٩٧٦
الكويت	مكتبة الطفل بإدارة المكتبات	وزارة التربية	–
السعودية	مكتبة الطفل بالقسم النسائى	مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض	١٩٩٢
قطـــر	مكتبة الطفل بالوكرة	مكتبة الوكرة العامة	١٩٨٥
	قسم الأطفال بالريان	مكتبة الريان العامة	١٩٨٢
	مكتبة الطفل بالشمال	مكتبة الشمال العامة	١٩٧٩
	مكتبة الطفل بالخسناء	مكتبة الخنساء العامة	–

الجدول رقم (١ – ب) توزيع المؤسسات وفقا لعددها فى كل دولة

الدولـــة	عدد المؤسسات	النسبة المئويـة
الإمارات	٥	٣٥,٧
البحرين	٣	٢١,٤
الكويت	١	٧,١
السعودية	١	٧,١
قطـر	٤	٢٨,٦
المجموع	١٤	١٠٠

ويتضح من الجدول (١ـ ب) أن غالبية المؤسسات المشاركة فى مجتمع الدراسة الحالية ومجموعها خمس مؤسسات بنسبة ٣٥,٧٪ من إجمالى العدد البالغ أربع عشرة مؤسسة تنتمى لدولة الإمارات بواقع مكتبة واحدة فى أبو ظبى وأربع مراكز ثقافية فى الشارقة. يلى ذلك قطر حيث يوجد بها أربع مكتبات بنسبة ٢٨,٦٪ موزعة على مناطق الوكرة والريان والشمال والخنساء، ثم ثلاث مكتبات بنسبة ٢١,٤٪ تنتمى للبحرين موزعة على مناطق المنامة والمحرق والحد، ثم مكتبة واحدة بنسبة ٧,١٪ فى كل من حالة الكويت والسعودية. وثبت من الحوار الشخصى الذى أجراه الباحث مع المسؤولين عن قطاع الأطفال فى دول الخليج العربية أنها تنعم بمؤسسات أخرى ـ غير تلك التى شاركت فى مجتمع الدراسة ـ تقدم خدماتها لجمهور الأطفال مثل مركز سلمان الثقافى بدولة البحرين التابع للقطاع الخاص، والمكتبة العامة التابعة لبلدية دبى بالإمارات، وغيرها من المؤسسات التابعة لرياض الأطفال ونحوها مما لم تشمله الدراسة الحالية لكونها لا ينطبق عليها التعريف الذى وضعه الباحث لمؤسسات المعلومات الموجهة للأطفال أو لكونها لم تستجب للاستبانات الموجهة لها (أو استجابت ولكن بياناتها غير مكتملة) أو لم ترغب فى المشاركة فى مشروع الدراسة أو لأسباب واعتبارات أخرى.

٢ـ فيما يتعلق بالبنية الأساسية والتجهيزات فقد ثبت (كما فى الجدول رقم ٢) أنه لا توجد إلا مؤسستان فقط بنسبة ١٤,٣٪ من إجمالى عدد المؤسسات المشاركة البالغ ١٤ مؤسسة مصممتين على شكل بناء مستقل ومخصص للأطفال أما البقية فهى تمارس نشاطاتها ضمن مبانى المؤسسات الأم من مكتبات عامة وغيرها. وقد تأكد هذا الأمر للباحث من خلال زياراته الميدانية ووقوفه على عين المكان المخصص لكل مؤسسة على حدة.

٣ـ غالبية المؤسسات المشاركة وعددها ١٢ مؤسسة بنسبة ٨٥,٧٪ تقع فى الدور الأرضى، أما المؤسستان المتبقيتان اللتان تشكلان ١٤,٣٪ من مجتمع الدراسة وهما مكتبة الطفل (المنامة) بالبحرين ومكتبة الطفل بالكويت فتقعان فى الدور

الجدول رقم (٢) توزيع المؤسسات وفقا لأشكال تصاميمها

الدولـــة	المؤسسات المشاركة	أشكال التصاميم				
		بناء خاص	قسـم	قاعـة	ركـن	شكل آخـر
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	–	–	×	–	–
	مركز سمنان الثقافى	–	–	×	–	–
	مركز الطفل النموذجى	–	–	×	–	–
	مركز الرفاع التأسيسى	–	–	×	–	–
	مركز الرقه النموذجى	–	–	×	–	–
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامة	–	×	–	–	–
	مكتبة الطفل بالمحرق	–	–	×	–	–
	مكتبة الطفل بالحد	–	×	–	–	–
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	–	×	–	–	–
السعودية	مكتبة الطفل العامة	×	–	–	–	–
قطـــر	مكتبة الطفل بالوكره	–	×	–	–	–
	قسم الأطفال بالريان	–	–	×	–	–
	مكتبة الطفل بالشمال	–	–	×	–	–
	مكتبة الطفل بالخنساء	×	–	–	–	–
المجموع		٢	٤	٨	–	–
٪		١٤,٣	٢٨,٦	٥٧,١	–	–

العلوى (الجدول رقم ٣). وقد تأكدت هذه النتائج من خلال الزيارات الميدانية التى قام بها الباحث وأطلع بنفسه على مواقع مؤسسات الدراسة. وكون الغالبية من المؤسسات المدروسة تقع فى الدور الأرضى بحيث يصل إليها الأطفال دونما تجشم مشقة صعود السلالم فان هذا هو التوجه السليم الذى يتفق مع ما نادى به الخبراء فى مجال ضرورة اعفاء الصغار من استخدام الدرج والمصاعد حرصاً علي أمنهم وسلامتهم (دياب: ١٩٨٤؛ كولفن: ١٩٦١؛ عبد الهادى ورفاقه: ١٩٨٨). وتنص معايير مبانى المكتبات العامةل للأطفال التى أقرتها الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) عام

١٩٧٣ على ضرورة توافر مجموعة من العناصر فى مبانى مكتبات الأطفال من بينها أن يراعى فى تخطيط مبنى المكتبة سهولة الوصول إليها وذلك بالتخلص قدر الإمكان من السلالم والممرات الضيقة والمساحات الصغيرة الأخرى (معايير المكتبات العامة: ١٩٨٨، ٣٨ـ٤٢).

الجدول رقم (٣) توزيع المؤسسات وفقا لمواقعها

الدولة	المؤسسات المشاركة	الموقع			
		الدور الأرضى	الدور العلوى	الشارع الخارجى	موقع آخر
الإمارات	مكتبة أطفال أبو ظبى	×	–	–	–
	مركز سمنان الثقافى	×	–	–	–
	مركز الطفل النموذجى	×	–	–	–
	مركز الرفاع التأسيسى	×	–	–	–
	مركز الرقه النموذجى	×	–	–	–
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامة	–	×	–	–
	مكتبة الطفل بالمحرق	×	–	–	–
	مكتبة الطفل بالحد	×	×	–	–
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	–	–	–	–
السعودية	مكتبة الطفل العامة	×	–	–	–
قطر	مكتبة الطفل بالوكره	×	–	–	–
	قسم الأطفال بالريان	×	–	–	–
	مكتبة الطفل بالشمال	×	–	–	–
	مكتبة الطفل بالخنساء	×	–	–	–
المجموع		١٢	٢	–	–
٪		٨٥,٧	١٤,٣	–	–

٤ـ تأتى مكتبة الطفل بالسعودية على رأس القائمة من حيث كبر حجم المساحة الاجمالية التى بلغت ١٠٠٠ متر مربع، بينما تأتى مكتبتا الطفل (الوكرة، الشمال) بقطر فى نهاية القائمة بمساحة قدرها ٢٠ متراً مربعاً فى كلا المكتبتين (كما فى الجدول رقم ٤).

الجدول رقم (٤) توزيع المؤسسات وفقا لمساحتها الإجمالية بالمتر المربع

الـدولـــة	المؤسسات المشاركة	المساحة الإجمالية المخصصة لكل مؤسسة بالمتر المربع
الإمارات	مكتبة أطفال أبو ظبى	٨٠٠
	مركز سمنان الثقافى	–
	مركز الطفل النموذجى	١٠٠
	مركز الرفاع التأسيسى	٤٨٦
	مركز الرقه النموذجى	٨٢
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامة	٧٢
	مكتبة الطفل بالمحرق	٣٦
	مكتبة الطفل بالحد	٣٦
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	٨٠
السعودية	مكتبة الطفل العامة	١٠٠٠
قطـــر	مكتبة الطفل بالوكره	٢٠
	قسم الأطفال بالريان	٢٥
	مكتبة الطفل بالشمال	٢٠
	مكتبة الطفل بالخنساء	–

٥ـ من الملاحظ أن هناك تباينا واضحا بين المشرفين على مؤسسات الدراسة فى تصورهم لمدى كفاية المساحة المخصصة لتقديم الخدمات للأطفال. ذلك أن الغالبية وعددها خمس مؤسسات بنسبة ٣٥,٧٪ من اجمالى مجتمع الدراسة البالغ ١٤ مؤسسة ترى أن المساحة كافية جداً لتقديم الخدمات وترى ثلاث مؤسسات بنسبة ٢١,٤٪ أن المساحة كافية وترى مؤسستان بنسبة ١٤,٣٪ أن المساحة كافية إلى حد ما بينما ترى أربع مؤسسات بنسبة ٢٨,٦٪ أن المساحة المخصصة لتقديم الخدمات للأطفال غير كافية أو غير كافية اطلاقاً.

٦ـ ثبت أن مكتبة الطفل بالإمارات تأتى فى المرتبة الأولى من حيث عدد الأطفال (١٠٠ طفلاً) الذين تسعهم مساحتها، بينما تأتى مكتبة الطفل (الشمال) بقطر فى المرتبة الأخيرة حيث تتسع مساحتها لثمانية أطفال فقط. وأشارت جميع

جهات الدراسة إلى أن لديها تخطيط لتوسيع المساحة المخصصة لها مستقبلاً ما عدا مراكز ثقافة الطفل التابعة لدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة بدولة الإمارات ومكتبة الطفل (الشمال) بقطر فلا يوجد لديها تخطيط للتوسع المستقبلى. أما مكتبة الطفل بالسعودية فقد اكتفت بالقول إن المبنى الخاص بها يعد ضمن التوسعة الجديدة التى تمت لمكتبة الملك عبد العزيز العامة، والمبنى مناسب جداً ومجهز حسب مواصفات ومعايير تحقق أهداف المكتبة الحاضرة والمستقبلية. جدير بالذكر أن معايير المكتبات العامة للأطفال تنص على أنه ينبغى الأخذ بعين الاعتبار عند التخطيط لأبنية المكتبات احتياجاتها للسنين العشر أو العشرين المقبلة والتغيرات التى تحصل فى عدد السكان الذين تخدمهم (معايير المكتبات العامة: ١٩٨٨، ٤٢).

٧ـ فيما يتعلق بعدد محتويات الأثاث وارتفاعه بالسنتيمتر، يلاحظ من القاء نظرة على الجدول رقم (٥) اختلاف المؤسسات تحت الدراسة فى هذا الأمر وتفاوتها فيما تمتلكه من تجهيزات.

ونستطيع القول من القاء نظرة على الجدول السابق (الجدول رقم ٥) إنه فيما يتعلق بوحدات الأرفف فان مكتبة الطفل بالإمارات تحتل المرتبة الأولى من حيث كثرة العدد الذى بلغ ٢٠٠ وحدة رفوف، بينما تحتل مكتبة الطفل (الشمال) بقطر المرتبة الأخيرة بواقع عشر وحدات. أما فيما يتعلق بارتفاع الأثاث فقد تراوح مابين ١٠٠ إلى ١٨٠ سنتيمتراً. وبالنسبة للطاولات فتحتل مكتبة الطفل بالإمارات المرتبة الأولى من حيث كثرة عددها الذى بلغ ٥٠ طاولة بينما تحتل مكتبتا الطفل فى كل من البحرين (الحد) وقطر (الشمال) المرتبة الأخيرة حيث يوجد بكل واحدة منهما طاولتان فقط. ويتراوح ارتفاع الطاولات مابين ٥٠ إلى ١٠٠ سنتيمتر. أما بالنسبة للكراسى فبينما يوجد فى مكتبة الطفل بالإمارات ٢٠٠ كرسى فلا يوجد فى مكتبة الطفل بالكويت إلا أربعة كراسى فقط. ويتراوح ارتفاع تلك الكراسى ما بين ٢٠ إلى ٥٠ سنتيمتراً. ويتراوح عدد وحدات الفهارس ما بين أربع إلى خمس وحدات بارتفاع يتراوح ما بين ٩٠ إلى ١١٠ سنتيمتراً. أما حاملات الجرائد والمجلات فيتراوح عددها مابين حاملة واحدة إلى ثلاث حوامل ويتراوح ارتفاعها مابين ٧٠ إلى ١٢٠ سنتيمتراً. ويمكن القول بشكل عام إن مكتبة الطفل بالإمارات تحظى بالقدر الأكبر من الأثاث المعد للأطفال وأن مكتبة الطفل (الشمال) بقطر تحظى بالقدر الأقل. ولم تجب مكتبة الطفل (الخنساء) بقطر عن السؤال المتعلق بعدد محتويات الأثاث وارتفاعه.

٨ـ ترى غالبية الجهات المشاركة وعددها ثمانية بنسبة ٥٧,١٪ وهى مراكز ثقافة الطفل الأربعة التابعة للإمارات ومكتبة الطفل بالسعودية ومكتبة الطفل بالكويت ومكتبة الطفل (الشمال) بقطر أن كمية الأثاث المتوافرة كافية لتلبية المتطلبات. بينما لا ترى ست جهات بنسبة ٤٢,٩٪ وهى مكتبات الأطفال (المنامة، المحرق، الحد) بالبحرين ومكتبات الأطفال (الوكرة، الريان، الخنساء) بقطر أن كمية الأثاث المتوافرة فيها كافية بوجه عام لتلبية متطلبات الصغار.

٩ـ ظهر من النتائج أن ثمانى مؤسسات بنسبة ٥٧,١٪ ترى أن كمية الأثاث تتناسب مع عدد الأطفال المترددين على تلك المؤسسات، بينما ترى

الجدول رقم (٥) توزيع المؤسسات وفقا لعدد محتويات أثاثها وارتفاعه بالسنتيمتر

الدولة	المؤسسات المشاركة	محتويات الأثاث									
		وحدات أرفف		طاولات		كراسي		وحدات فهارس		حاملات جرائد	
		عدد	ارتفاع	عدد	ارتفاع	عدد	ارتفاع	عدد	ارتفاع	عدد	ارتفاع
الإمارات	مكتبة أطفال أبو ظبي	٢٠٠	١٠٠	٥٠	٧٠	٢٠٠	٥٠	٥	٩٠	٢	٧٠
	مركز سمنان الثقافي	١٥	١٢٠	٦	٦٠	٢٥	٤٥	–	–	–	–
	المركز النموذجي	١٥	١٥٣	٦	٧٨	٤٠	٤٣	–	–	–	–
	مركز الرفاع	٩٤	١٠٠	٤	–	٣٠	–	–	–	–	–
	مركز الرقه النموذجي	٦٠	١٥٠	٦	١٠٠	٢٤	–	١	–	–	–
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامه	٢٥	١٠٠	٦	٧٠	٢٥	٤٥	١	١١٠	١	١٠٠
	مكتبة الطفل بالمحرق	٥٣	–	٨	–	٣٥	–	٣	–	٣	–
	مكتبة الطفل بالحد	–	–	٢	٦٤	١٥	٣٥	٢	–	–	–
الكويت	مكتبة الأطفال بالوزارة	١٢	١٠٠	٨	٥٠	٤	٢٠	–	–	–	–
السعودية	مكتبة الطفل العامة	١١٣	–	٣٤	–	١٣٢	–	–	–	١	١٢٠
قطر	مكتبة الطفل بالوكرة	٤٥	–	٤	–	١٠	–	١	–	١	–
	قسم الأطفال بالريان	١٤	١٠٥	٣	٩٠	١٥	٥٠	–	–	–	–
	مكتبة الطفل بالشمال	١٠	١٨٠	٢	٧٠	٨	٣٥	–	–	–	–
	مكتبة الطفل بالخنساء	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

ست مؤسسات بنسبة ٤٢,٩٪ العكس تماماً. وهذه النسبة (٤٢,٩٪) مؤشر على النقص الذى تعانيه مؤسسات الأطفال فى دول المنطقة فى هذا الجانب والحاجة إلى تعزيزها بكميات أكبر لكى تستطيع أن تستوعب الأعداد المتزايدة من المرتادين.

وثبت من الزيارات الميدانية أن الوضع فى غالبية المؤسسات المدروسة من حيث تصميم مبانيها وموقعها ومساحتها وأثاثها وتهويتها وإضاءتها ليست على الوجه المطلوب حيث تبتعد عما نصت عليه المعايير وما نادى به الخبراء فى المجال، وتفتقر فى بعض جوانبها إلى تعزيز تجهيزاتها ودعمها بشكل أفضل. ومن المتعارف عليه أن للبنية الأساسية والتجهيزات أهمية لا تنكر فى تنشيط الخدمات والبرامج التى تقدمها مؤسسات المعلومات المعنية بالصغار وفى الترغيب فى ارتيادها. وأشاد بتلك الحقيقة دياب حينما أكد على أن الأطفال يميلون عادة إلى كل ما هو جميل وجذاب مما يستدعى تصميم مكتباتهم بشكل هندسى جميل يرغبهم فى ارتيادها. وينبغى أن يشترك المكتبيون مع المهندسين والمصممين فى اختيار المبانى وتصميمها. كما ينبغى أن يكون موقع المكتبة فى مكان يسهل على الأطفال الوصول إليه وقريب من منازلهم أو مدارسهم، وأن يكون المبنى بعيدا عن الطرق المزدحمة بالسيارات والبشر، كذلك ينبغى توافر المواصفات الصحية فى المكتبة مثل التدفئة والتهوية والإضاءة (دياب: ١٩٨٤، ١٨١).

١٠ ـ جميع المؤسسات قيد الدراسة تفتح أبوابها للأطفال أيام الأسبوع فى الفترتين الصباحية والمسائية (ما عدا مراكز ثقافة الطفل الأربعة بالإمارات فهى تفتح المساء فقط). وفى عطلة نهاية الأسبوع تفتح مؤسستان فقط هما مكتبتا الطفل (المنامة، المحرق) بالبحرين فى الفترة الصباحية والمسائية (عدا مكتبة الطفل ـ الخنساء بقطر فهى لا تفتح فى الصباح). أما العطلات الرسمية المدرسية فتفتح خلالها ثمانى مؤسسات (بنسبة ٥٧,١٪) خلال الفترة المسائية بينما تفتح ست مؤسسات (بنسبة ٤٢,٩٪) فى الفترة الصباحية. وبالنسبة لعدد الساعات اليومية فتتراوح ما بين خمس إلى سبع ساعات فى الفترة الصباحية وما بين ساعتين إلى ست ساعات فى الفترة المسائية. والواقع أن المعايير المكتبات العامة تنص على أن تفتح مكتبات الأطفال أبوابها ما لا يقل عن ٦٠ ساعة فى الأسبوع بالنسبة للمكتبات الكبيرة. أما المكتبات الصغيرة والفرعية فتتفاوت ساعات الدوام فيها من ١٨ إلى ٦٠ ساعة فى الأسبوع، مع مراعاة استغلال مبنى المكتبة خارج ساعات الدوام للأنشطة الثقافية التى يعود نفعها على المجتمع كافة (معايير المكتبات العامة: ١٩٨٨، ٢١).

١١ ـ هناك تفاوت جلى فى متوسط عدد الأطفال الذى يرتادون مؤسسات الدراسة بشكل يومى كما يتضح ذلك من القاء نظرة على الجدول رقم (٦). وتتصدر مكتبة الطفل بالإمارات قائمة المؤسسات من حيث متوسط عدد مرتاديها بشكل يومى حيث بلغ ١٥٠ مرتادا بما يمثل نسبة ٤١,٣٪ من المجموع الكلى لمتوسط المرتادين البالغ ٣٦٣ مرتادا، بينما تأتى مكتبة الطفل (الريان) بقطر فى نهاية القائمة حيث لم يتجاوز متوسط مرتاديها بشكل يومى السبعة أطفال بما يمثل نسبة ١,٩٪ من مجموع متوسط المرتادين.

الجدول رقم (٦) توزيع المؤسسات وفقا لمتوسط عدد المرتادين بشكل يومى

الدولة	المؤسسات المشاركة	متوسط المرتادين بشكل يومى	٪
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	١٥٠	٤١,٣
	مركز سمنان الثقافى	—	—
	مركز الطفل النموذجى	٦,٩	٢٥
	مركز الرفاع التأسيسى	٢٠	٥,٥
	مركز الرقه النموذجى	٢٠	٥,٥
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامه	١٥	٤,١
	مكتبة الطفل بالمحرق	١٥	٤,١
	مكتبة الطفل بالحد	١٥	٤,١
الكويت	مكتبة الطفل بوزارة التربية	٢٠	٥,٥
السعودية	مكتبة الطفل العامة	٤٥	١٢,٤
قطر	مكتبة الطفل بالوكره	١٦	٤,٤
	قسم الأطفال بالريان	٧	١,٩
	مكتبة الطفل بالشمال	—	—
	مكتبة الطفل بالخنساء	١٥	٤,١
المجموع		٢٦٣	١٠٠

١٢ ـ تفاوتت الردود تجاه فئات الأعمار التى يسمح لها بارتياد المؤسسات محط الدراسة على النحو الموضح فى الجدول رقم (٧). ومن نظرة إلى هذا الجدول نستطيع ملاحظة أن الغالبية (خمس مؤسسات بنسبة ٣٥,٧٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ١٤ مؤسسة) وهى مكتبات الأطفال بالإمارات والكويت والسعودية وقطر (الوكرة، الشمال) ذكرت أن هناك عمرا زمنيا آخر ـ غير المذكور فى الاستبانة ـ للأطفال الذين يسمح لهم بارتيادها حيث يتراوح العمر ما بين ٦ ـ ١٢ سنة لمكتبتى الإمارات والكويت، وما بين ٥ ـ ٦ سنوات لمكتبة السعودية، وخمس سنوات فأقل إلى ١٥ سنة لمكتبة الطفل (الوكرة) بقطر، وما بين ٦ ـ ١٥ سنة لمكتبة الطفل (الشمال) بقطر. وأشارت أربع مكتبات أخرى بنسبة ٢٨,٦٪ وهى مكتبات البحرين الثلاثة (المنامه، المحرق، الحد) ومكتبة قصر (الريان) إلى أنه لا يوجد تحديد للعمر. ويشير مركز ثقافة الطفل ومركز الرقة النموذجى بالإمارات إضافة إلى مكتبة الطفل (الخنساء) بقطر إلى أن أعمار الأطفال الذين يسمح لهم بالارتياد يتراوح ما بين ١٠ ـ ١٢ سنة. بينما يشير مركز أطفال سمنان ومركز الرفاع بالإمارات بنسبة ١٤,٣٪ إلى أن الاستخدام مقصور على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ ـ ٩ سنوات.

الجدول رقم (٧) توزيع المؤسسات وفقا لفئات الأعمار التى يسمح لها بالارتياد

الدولة	المؤسسات المشاركة	فئات الأعمار التى يسمح لها بالارتياد						
		خمس سنوات فأقل	٦ ـ ٩ سنوات	١٠ ـ ١٢ سنة	١٣ ـ ١٥ سنة	أكثر من ١٥ سنة	عمر زمنى آخر	لا يوجد تحديد للعمر
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×	ـ
	مركز سمنان الثقافى	ـ	×	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
	مركز الطفل النموذجى	ـ	ـ	×	ـ	ـ	ـ	ـ
	مركز الرفاع التأسيسى	ـ	×	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
	مركز الرقه النموذجى	ـ	ـ	×	ـ	ـ	ـ	ـ
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامه	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×
	مكتبة الطفل بالمحرق	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×
	مكتبة الطفل بالحد	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×	ـ
السعودية	مكتبة الطفل العامة	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×	ـ
قطر	مكتبة الطفل بالوكره	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×	ـ
	قسم الأطفال بالريان	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×
	مكتبة الطفل بالشمال	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	×	ـ
	مكتبة الطفل بالخنساء	ـ	ـ	×	ـ	ـ	ـ	ـ
المجموع		ـ	٢	٣	ـ	ـ	٥	٤
٪		ـ	١٤,٣	٢١,٤	ـ	ـ	٣٥,٧	٢٨,٦

١٣ ـ فيما يتعلق بمتغير الجنس للأطفال الذين يتاح لهم الارتياد فقد ثبت أن ١٢ مؤسسة بنسبة ٨٥,٧٪ من مجموع المؤسسات الأربع عشرة المشاركة فى الدراسة لا توجد لديها قيود حول هذا المتغير حيث تسمح بارتيادها للأطفال ذكورا كانوا أو اناثا بينما تقصر مؤسستان بنسبة ١٤,٣٪ هما مكتبتا الطفل (الوكره، الشمال) بقطر ارتيادهما على البنين فقط. ولم تذكر أى جهة من ا لجهات المشاركة أن ارتيادها مقصور على البنات وحدهن.

١٤ ـ وفيما يتعلق بالمؤهل العلمى للعاملين فيظهر الجدول رقم (٨) تباين العدد والمؤهلات فى الجهات المشاركة حيث تحظى مكتبة الطفل بالسعودية بالنصيب الأكبر (أربعة موظفين بنسبة ١٩,١٪ من مجموع العاملين البالغ ٢١ موظفا)، يليها مكتبة الطفل بالإمارات ومكتبة الطفل

(محرق) بالبحرين حيث تحظى كل واحدة منهما بثلاثة موظفين، فمكتبة الطفل بالكويت التى تحظى بموظفين أثنين. بينما غالبية المكتبات المشاركة تحظى بموظف واحد فقط. ويحمل ثمانية من الموظفين (٣٨,١٪) الشهادة الثانوية ويحمل تسعة (٤٢,٨٪) الشهادة الجامعية ويحمل أثنان (٩,٥٪) شهادة الماجستير وأثنان آخران دبلوم ما بعد الثانوية. ولم تجب مكتبة الطفل (الحد) بالبحرين بواقع ٧,١٪ من مجموع المكتبات المشاركة وعددها ١٤ مكتبة عن السؤال المتعلق بالمؤهل العلمى للعاملين.

واتضح أن حوالى نصف العاملين يحملون درجات علمية متدنية بعض الشئ (الشهادة الثانوية) مما قد يؤثر بشكل أو بأخر على تقديم الخدمات للأطفال. الأمر الذى يوحى بضرورة تطعيم العاملين بدورات تدريبية تتعلق بالطفولة وعلم نفس الطفل وتربيته وسلوكه فى البحث عن المعلومات ونحو ذلك من الموضوعات الضرورية لأداء المهنة. أما فيما يتعلق بالتخصص فتكشف المعطيات المتمخضة عن المسح الميدانى عن أن من بين اجمالى عدد العاملين البالغ ٢١ مكتبيا فإن سبعة منهم (٣٣,٣٣٪)

الجدول رقم (٨) توزيع العاملين فى المؤسسات المشاركة وفقا للمؤهل العلمى

الدولة	المؤسسات المشاركة	المؤهل العلمى للعاملين				المجموع	٪
		ماجستير	بكالوريوس	دبلوم	ثانوية		
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	--	٢	١	-	٣	١٤,٣
	مركز سمنان الثقافى	--	١	--	--	١	٤,٨
	مركز الطفل النموذجى	--	١	--	--	١	٤,٨
	مركز الرفاع التأسيسى	--	١	--	--	١	٤,٨
	مركز الرقه النموذجى	--	١	--	--	١	٤,٨
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامه	--	--	--	١	١	٤,٨
	مكتبة الطفل بالمحرق	--	--	--	٣	٣	١٤,٣
	مكتبة الطفل بالحد	--	--	--	--	--	--
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	--	١	١	--	٢	٩,٥
السعودية	مكتبة الطفل العامة	٢	١	--	١	٤	١٩,١
قطر	مكتبة الطفل بالوكره	--	--	--	١	١	٤,٨
	قسم الأطفال بالريان	--	--	--	١	١	٤,٨
	مكتبة الطفل بالشمال	--	--	--	١	١	٤,٨
	مكتبة الطفل بالخنساء	--	١	--	--	١	٤,٨
المجموع		٢	٩	٢	٨	٢١	١٠٠

متخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات بينما احد عشر مكتبيا (٥٢,٤٪) غير متخصصين فى المجال.

والواقع أن قلة عدد متخصصين العاملين فى مجال مكتبات الأطفال لا يشكل ظاهرة خليجية فحسب بل يشكل ظاهرة عالمية. فقد وجد شونتز Shonitz من استقرائه للدراسات المتعلقة ببعض جوانب خدمات المكتبة العامة للأطفال فى العالم الغربى أن هناك نقصا واضحا فى العاملين المؤهلين مما يشكل مشكلة جوهرية فى تطوير برامج المكتبة لصغار السن (Sholtz: 1985, 138). وتنسحب الظاهرة نفسها على غالبية المكتبات العربية حيث وجد يوسف أن هناك نقصا واضحا فى الإعداد المهنى للعاملين مع الصغار، ولاحظ أن مهام الاشراف على مكتبات الأطفال فى المنطقة العربية تسند فى معظم الأحيان إلى موظفين غير مؤهلين على الاطلاق (يوسف: ١٣٩٧، ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

١٥ ـ وعن جنس العاملين فى المؤسسات موضوع الدراسة فإن الغالبية من الإناث حيث بلغ عددهن ١٣ سيدة بنسبة ٦١,٩٪ من مجموع العاملين البالغ ٢١ مكتبيا، بينما بلغ عدد العاملين من الذكور سبعة بنسبة ٣٣,٣٣٪. ولم تجب مؤسستان وهما مكتبة الطفل (الحد) بالبحرين ومكتبة الطفل (الخنساء) بقطر عن السؤال المتعلق بجنس العاملين. ومن الملاحظ كثرة ما دار ويدور من جدل بين الباحثين فى المجال حول قضية الجنس ودورها فى نجاح البرامج والخدمات الموجهة للصغار حيث أدلى كل باحث بدلوه؛ فالبعض تعصب لجنس الذكور بينما البعض الآخر تعصب لجنس الإناث. إلا أنهم فى النهاية توصلوا إلى نتيجة مفادها أن العبرة ليست بكون مكتبى الأطفال رجلا أو أمراة بل إن العبرة تكمن فى توافر الشخصية المحببة الراغبة فى العمل مع الصغار والمستعدة للتعامل معهم وفهم نفسياتهم والتكيف مع عالمهم (ابراهيم: ١٩٧٨؛ محفوظ: ١٩٧٧؛ عليوى ومسلم: ١٤١٠؛ فراج: ١٩٧٩).

١٦ ـ وبالنسبة لجنسية العاملين فى مكتبات الدراسة فإن الغالبية وعددهم ١٣ عاملا بنسبة ٦١,٩٪ من مجموع العاملين البالغ ٢١ عاملا من الخليجيين بينما سبعة عاملين بنسبة ٣٣,٣٣٪ من غير الخليجيين. ولم تجب مكتبتان هما مكتبة الطفل (الحد) بالبحرين ومكتبة الطفل (الخنساء) بقطر عن السؤال المتعلق بجنسية العاملين.

١٧ ـ أما بالنسبة للمتغير «عدد سنوات العمل فى الوظيفة الحالية» فتظهر النتائج (كما فى الجدول رقم ٩) أن الغالبية وعددهم ثمانية عاملين بنسبة ٣٨,١٪ من مجموع العاملين البالغ ٢١ عاملا تتراوح عدد سنوات عملهم ما بين ست إلى عشر سنوات، يليهم من أمضوا فى العمل من سنة إلى خمس سنوات ومن أمضوا أكثر من خمسة عشرة سنة وذلك بواقع أربعة عاملين بنسبة ١٩,١٪ فى كلتا الحالتين، ثم من أمضوا أقل من سنة واحدة ومن أمضوا من احدى عشرة إلى خمس عشرة سنة وذلك بواقع عامل واحد بنسبة ٤,٨٪ فى كلتا الحالتين.

الجدول رقم (٩) توزيع العاملين وفقا لعدد سنوات العمل فى وظيفتهم الحالية

الدولة	المؤسسات المشاركة	عدد سنوات العمل للعاملين				
		أقل من سنة واحدة	١ ـ ٥ سنوات	٦ ـ ١٠ سنوات	١١ ـ ١٥ سنة	أكثر من ١٥ سنة
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	ـ	ـ	٣	ـ	ـ
	مركز سمنان الثقافى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
	مركز الطفل النموذجى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
	مركز الرفاع التأسيسى	١	ـ	ـ	ـ	ـ
	مركز الرقه النموذجى	ـ	١	ـ	ـ	ـ
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامه	ـ	ـ	ـ	ـ	١
	مكتبة الطفل بالمحرق	ـ	ـ	ـ	ـ	٣
	مكتبة الطفل بالحد	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	ـ	ـ	٢	ـ	ـ
السعودية	مكتبة الطفل العامة	ـ	٣	ـ	١	ـ
قطر	مكتبة الطفل بالوكره	ـ	ـ	١	ـ	ـ
	قسم الأطفال بالريان	ـ	ـ	١	ـ	ـ
	مكتبة الطفل بالشمال	ـ	ـ	١	ـ	ـ
	مكتبة الطفل بالخنساء	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
المجموع		١	٤	٨	١	٤
٪		٤,٨	١٩,١	٣٨,١	٤,٨	١٩,١

١٨ ـ لاحظ الباحث من تحليل الإجابات الواردة أن المشرفين على مكتبات الأطفال على المام بشكل عام بالموضوعات التى لها صلة بمجال الطفل والطفولة مع تفاوت بينهم فى هذا الصدد. ويبدو أن مجال علم نفس الطفولة ومجال ميول الأطفال واتجاهاتهم قد حازا على النصيب الأكبر من القراءة والاطلاع حيث تكرر كل واحد منهما احدى عشرة مرة، يلى ذلك المجال المتعلق بالخدمة المكتبية للأطفال الذى تكرر عشر مرات، ثم مجال تربية الطفل ومجال تطورات نمو الطفل حيث تكرر كل واحد مهما مرتان. وذكر ثلاثة من المشرفين على المؤسسات المدروسة (بنسبة ٢١,٤٪ من مجموع ١٤ مؤسسة مشاركة) أنهم قرأوا حول موضوعات أخرى تتعلق بالطفل والطفولة غير ذلك المذكورة فى الاستبانة ومن ذلك الإطلاع على أدب الأطفال وصحة الأطفال ومشكلات الأطفال التعليمية.

١٩ ـ تبين أن من بين أبرز الصعوبات التى تواجه العاملين مع الأطفال عدم التزام بعض الأطفال بالهدوء يليه قيام البعض بتمزيق الصور أو الكتابة عليها وصعوبة تعبير بعض الأطفال عن احتياجاتهم المعلوماتية، ثم حدوث شغب بين الأطفال داخل المؤسسة (المكتبة) وعدم التقيد بتعاليمها وأنظمتها، وأخيرا قلة الوعى المكتبى، وقلة عدد المؤسسات التى تعنى باحتياجات الأطفال، وقلة مصادر المعلومات المخصصة للطفل.

وتأتى تلك المعطيات المتعلقة بوجود بعض الصعاب فى التعامل مع الأطفال متوافقة مع أطروحات رونكا Wronka الذى يرى أن على قائمة تلك الصعاب النظرة نحو أخصائى الأطفال بأنهم (كالأطفال) غير مهمين وعدم قدرة بعض المكتبيين على التفاهم مع الصغار واستيعاب سلوكياتهم الشاذة وصعوبة تعبير الأطفال عن اهتماماتهم واحتياجاتهم المعلوماتية نظرا لما يعانونه من صعوبات لغوية وشخصية ونفسية. ويؤكد رونكا على حاجة أخصائى الأطفال إلى ممارسة بعض المهارات الاجتماعية التى تساعده على النجاح فى مهمته (Wronka: 1983).

٢٠ ـ وفيما يتعلق بالعدد (الفعلى أو التقريبى) لعناوين أوعية المعلومات المخصصة للأطفال ولغاتها فقد احتلت مكتبة الطفل بالسعودية مركز الصدارة فيما يتعلق بالأوعية العربية حيث بلغ عددها ١٠١٦٠ وعاء (كما يتضح من القاء نظرة على الجدول رقم ١٠)، بينما تأتى مكتبة الطفل (المحرق) بالبحرين فى نهاية القائمة حيث لم تتجاوز أوعيتها ٧٤ وعاء.

٢١ ـ أما فيما يتعلق بالأوعية الأجنبية فتحتل مكتبة الطفل (المحرق) بالبحرين مركز الصدارة فى هذا الجانب حيث بلغ عدد ما تمتلكه من أوعية ١٤٠٣ وعاء، بينما يأتى مركز ثقافة الطفل النموذجى بالإمارات فى نهاية القائمة حيث لم يتجاوز مجموع ما يتوافر فيه من أوعية أجنبية ٣٠ وعاء.

٢٢ ـ تبين أن الغالبية (ثمانى مؤسسات بنسبة ٥٧,١٪ من مجتمع الدراسة) لا توجد لديها سياسة مكتوبة لتنمية مجموعاتها وقت إجراء الدراسة. بينما توجد السياسة فى أربع مؤسسات فقط بنسبة ٢٨,٦٪ وهى تلك التابعة للإمارات فيما عدا مركز أطفال سمنان. وهذه النتيجة خالفت توقعات الباحث ولا تنسجم مع ما أوصى به الخبراء من أهمية بناء مجموعات الأطفال فى ضوء سياسة محددة ومكتوبة لا تتأثر بتوجهات الأفراد وتحيزاتهم أو بانتقالهم للعمل فى جهات أخرى. وتعتقد سهير محفوظ أنه إذا كان وجود هذه السياسة أمرا ضروريا فى جميع أنواع مؤسسات المعلومات فإنها أكثر أهمية لتلك المؤسسات الموجهة لتقديم خدمات المعلومات للأطفال لأسباب عديدة من بينها أن الأطفال قليلو الخبرة ويمكن أن يثقوا فى صحة جميع ما يقدم لهم من معلومات، وأنهم أسرع تأثرا من الكبار ويمكن أن تتأثر أخلاقهم بما يقرأون. ولذا فإن الالتزام بمعايير فى تنمية كتب هذه الشريحة من المجتمع يشكل مطلبا أساسيا (محفوظ: ١٩٧٧، ٧٤ ـ ٧٥).

الجدول رقم (١٠) عدد عناوين أوعية المعلومات المخصصة للأطفال باللغة العربية

الدولة	المؤسسات المشاركة	عدد عناوين أوعية المعلومات باللغة العربية							مجموع
		كتب تثقيفية	كتب حقائق	كتب قصص	مجلات	مواد سمعية	مواد بصرية	كتب تثقيفية	
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	٥٠٠	٣٠٠	٨٠٠	١٥	٥٠	٢٠	٢٠	١٧٠٥
	مركز سمنان الثقافى	٩٥	١٢٥	٢٥٠	–	١٢	–	–	٤٨٢
	المركز النموذجى	٥٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	–	٢٠	–	–	٢٥٢٠
	المركز الرفاع	٥٩	١٣٠٠	٩٣٤	–	–	–	–	٢٢٩٣
	مركز الرقة النموذجى	٣٥٠	٩٠	١١٠٠	–	–	–	–	١٥٤٠
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامه	١٢٠٠	٥	١٢٠٠	٦	١٩٨٢	–	–	٥٢٢٣
	مكتبة الطفل بالمحرق	٢٢٠	–	٥٠	٤	–	١٠٠	٢٠	٧٤
	مكتبة الطفل بالحد	٣٠٣	٢٢	٥٧٢	٢	–	–	–	٨٩٩
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	٣٥٩٤	–	–	٧	٣٢	٢٦	–	٣٦٥٩
السعودية	مكتبة الطفل العامة	٢٠٠٠	١٠٠٠	٧٠٠٠	١٥	٤٥	٦٠	٤٠	١٠١٦٠
قطر	قسم الأطفال بالوكرة	٢٠٠	–	١٠٠٠	٣٠٠	–	–	–	١٥٠٠
	مكتبة الطفل بالريان	٤٠٠٠	١٠٠	٢٠٠٠	١٠	–	–	–	٦١١٠
	مكتبة الطفل بالشمال	١٣٥	٢٣٠	٣٦٥	–	–	–	–	٧٣٠
	مكتبة الطفل بالخنساء	–	–	–	–	–	–	–	–

٢٣ ـ تظهر المعطيات أن لجنة الاختيار هى المسئولة بشكل أكثر من غيرها عن اختيار كتب الأطفال فى خمس من المؤسسات المدروسة بنسبة ٣٥,٧٪ يليها المشرف على المؤسسة حيث تقع

الجدول رقم (١١) عدد عناوين أوعية المعلومات المخصصة للأطفال باللغات الأجنبية

الدولة	المؤسسات المشاركة	عدد عناوين أوعية المعلومات باللغات الأجنبية							مجموع
		كتب تثقيفية	كتب حقائق	كتب قصص	مجلات	مواد سمعية	مواد بصرية	مواد سمعبصرية	
الإمارات	مكتبة الأطفال بأبو ظبى	٢٠٠	٥	١٠٠	٥	٥	٥	١٠	٣٣٠
	مركز سمنان الثقافى	٤٠	–	٤٥	–	–	–	–	٩٥
	المركز النموذجى	–	–	٣٠	–	–	–	–	٣٠
	المركز الرفاع	–	–	–	–	–	–	–	–
	مركز الرفة النموذجى	–	–	–	–	–	–	–	–
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامه	٤٠٠	٣	١٠٠٠	–	–	–	–	١٤٠٣
	مكتبة الطفل بالمحرق	–	–	–	–	–	–	–	–
	مكتبة الطفل بالحد	–	–	١٢٥	–	–	–	–	١٢٥
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	٧٥٤	–	–	–	–	–	–	٧٥٤
السعودية	مكتبة الطفل العامة	٦٠	١٠	١٥٠	–	–	١٥	–	٢٣٥
قطر	قسم الأطفال بالوكره	–	–	–	–	–	–	–	–
	مكتبة الطفل بالريان	–	–	–	–	–	–	–	–
	مكتبة الطفل بالشمال	–	–	–	–	–	–	–	–
	مكتبة الطفل بالخنساء	–	–	–	–	–	–	–	–

عليه المسؤلية فى أربع من مؤسسات الدراسة بنسبة ٢٨,٦٪ ثم رئيس قسم التزويد حيث تقع عليه المسئولية فى ثلاث مؤسسات بنسبة ١٢,٤٪ وبعد ذلك مدير المؤسسة الأم التى تتبعها مكتبة الطفل

حيث تقع عليه المسئولية فى مكتبتين بنسبة ١٤,٣٪. وأشارت ست مؤسسات بنسبة ٤٢,٨٪ وهى مراكز ثقافة الطفل الأربعة بالإمارات ومكتبة الطفل بالسعودية ومكتبة الطفل (الوكرة) بقطر إلى أن المسئولية تقع أيضا على أطراف أخرى غير المذكورة فى استبانة الدراسة وتتمثل فى متخصصى التزويد لمكتبة الطفل ولجنة اختيار الكتب بالمؤسسة الأم وإدارة ثقافة الطفل بالنسبة للإمارات حيث يتم التزويد مركزيا عن طريق الدائرة الثقافية بإمارة الشارقة. ولا تنسجم الحقائق السابقة مع توصيات غالبية الباحثين الذين يرون أن تسند عملية اختيار كتب الأطفال إلى المشرف على مكتبة الطفل نفسه باعتباره الأقرب إلى نفوس الصغار والأكثر احتكاكاً بعالمهم ومعايشة لهمومهم (كولفن: ١٩٦١؛ محفوظ: ١٩٧٧؛ خليفة: ١٩٨٠؛ الهوش ومحيريق: ١٩٨١)، وهذا هو التوجه الذى أقره قسم خدمات الأطفال التابع لجمعية المكتبات الأمريكية. وشذ عن هذا التوجه ملص الذى يذهب إى أنه ينبغى أن يكون هناك لجنة تعهد إليها مسئولية الاختيار بدلا من اسناده إلى المشرف على المكتبة وحده (ملص:١٩٨١).

وعن المعايير المطبقة فى عملية اختيار المجموعات فقد ثبت أن المعيار المتعلق بملاءمة الكتاب لمستوى الأطفال وعمرهم الزمنى يحتل مركز الصدارة حيث يطبق فى جميع المؤسسات المشاركة فى الدراسة بنسبة ١٠٠٪ يليه المعيار المتعلق بالقيمة الموضوعية للكتاب حيث يطبق فى ١١ مؤسسة بنسبة ٧٨,٦٪، ثم معيار (الشكل المادى والطباعى) حيث يطبق فى ست مؤسسات بنسبة ٤٢,٨٪، فالمعيار المتعلق بسمعة المؤلف ومكانته العلمية حيث يطبق فى ست مؤسسات بنسبة ٢٨,٦٪، ومعيار السعر حيث يطبق فى ثلاث مؤسسات بنسبة ٢١,٤٪. وذكرت مكتبتان بنسبة ١٤,٣٪ وهما مكتبة الطفل بالكويت ومكتبة الطفل بالسعودية أنهما تطبقان معايير أخرى غير المشار إليها فى الاستبانة وتتمثل فى الالتزام بالقيم وتعاليم الدين الإسلامى ومراعاة المنطلقات الاجتماعية والسياسية والوطنية، والبعد عن الخرافات والخزعبلات، وخدمة الأهداف العامة والخاصة للتربية.

٢٥ ـ أشارت غالبية الجهات المشاركة (تسع مؤسسات بنسبة ٦٤,٣٪) أنها لا تواجه صعاباً فى تنمية مقتنيات الأطفال، فى حين تواجه مؤسستان بنسبة ١٤,٣٪ صعاباً بدرجة منخفضة، وتواجه مؤسسة واحدة بنسبة ٧,١٪ صعاباً فى تنمية المقتنيات بدرجة متوسطة. وتتمثل أهم تلك الصعاب فى عدم توافر المطبوعات المحلية فى مجال الطفل، وعدم وجود كتب للأطفال موجهة إليهم، وعدم وجود وفرة فى التأليف، وقلة كتب ومراجع الأطفال فى موضوعات العلوم والفنون والتقنية، وارتفاع أثمان تلك الكتب ذات الاخراج والورق الجيد، والافتقار إلى مواد غير تقليدية فى مجالات المعرفة المختلفة وبخاصة العلمية والتاريخية. إضافة إلى قلة الانتاج الفكرى الهادف فى سوق النشر العربى الموجه للطفل حيث إن المتوافر حاليا دون المستوى المطلوب ولا يراعى عند التأليف المستويات العمرية المستفيدة من الانتاج الفكرى إلا فيما ندر.

وتوحى نظرة إلى الصعاب آنفة الذكر أنه يأتى فى مقدمتها ندرة الكتب المؤلفة للطفل فى دول المنطقة. ولم تكن هذه المشكلة غائبة عن أذهان الباحثين العرب. فقد عالج القضية مجموعة منهم نذكر من بينهم الهوش ومحيريق حيث يريان أنه فى ضوء النقص الشديد فى كتب الأطفال فإن أمناء

المكتبات العرب يجدون أن أيديهم مغلولة، الأمر الذى قد يضطرهم إلى اختياركتب غير مرضية لا فى شكلها ولا فى مضمونها الفكرى (الهوش ومحيريق: ١٩٨١، ٨٢). كما عالج القضية نفسها عبد الهادى ورفاقه الذين وجدوا أن الدول العربية بشكل عام والدول الخليجية بشكل خاص تعانى من ندرة الكتب المؤلفة للأطفال. ذلك أن نسبة ضئيلة جداً (٤٪) من الانتاج الفكرى الموجه للطفل محسوب لصالح الدول النامية بينما النسبة العظمى (٩٦٪) من هذا الانتاج محسوبة لصالح الدول المتقدمة (عبد الهادى ورفاقه: ١٩٨٨، ٦٣ـ٦٤).

٢٦ـ فيما يتعلق بوسائل التزويد (الشراء، الاهداء، التبادل) فقد احتل الشراء المرتبة الأولى فى جميع مؤسسات الدراسة الأربع عشرة بنسبة ١٠٠٪، بينما احتل الإهداء المرتبة الثانية فى عشر مؤسسات بنسبة ٧١,٤٪ والمرتبة الثالثة فى مؤسستين بنسبة ١٤,٣٪، ولم تذكر جهتان من الجهات المشاركة (مركز ثقافة الطفل بالإمارات ومكتبة الطفل ـ المحرق ـ بالبحرين) بنسبة ١٤,٣٪ شيئاً عن ترتيب الإهداء. أما التبادل فقد احتل المرتبة الثالثة فى تسع مؤسسات بنسبة ٦٤,٣٪ والمرتبة الثانية فى مؤسستين بنسبة ٢٠٪ وهما مكتبة الطفل بالإمارات ومكتبة (الريان) بقطر. ولم تذكر ثلاث جهات بنسبة ٢١,٤٪ وهى مركز ثقافة الطفل بالإمارات ومكتبة الطفل (المحرق) بالبحرين ومكتبة الطفل (الخنساء) بقطر شيئاً عن ترتيب التبادل. وتتفق تلك المعطيات مع توقعات الباحث ومع ما وجده بوزنيف من أن الشراء هو الوسيلة الأكثر اعتماداً فى تنمية المقتنيات الخاصة بالأطفال (بوزنيف: ١٤١٥هـ). ولعل هذه الحقيقة تأتي مؤشراً على أن المكتبات قيد الدراسة لا تعانى من ضيق مالى فى الجانب المتعلق بتنمية المجموعات وبخاصة تلك التابعة لإمارة الشارقة حيث ثبت من الحوار الشخصى مع مدير إدارة ثقافة الطفل أن الإدارة تحظى بدعم مالى ومعنوى منقطع النظير من قبل المسؤولين فى تلك المنطقة.

٢٧ـ وعن نسبة الميزانية المخصصة لشراء كتب الأطفال من بين الميزانية العامة للمكتبة أو المؤسسة الأم فقد ثبت أن أعلى ميزانية بلغت نسبتها ٢٠٪ فى مكتبة الطفل بالإمارات بينما أدنى ميزانية بلغت نسبتها ٢٪ فى مكتبة الطفل بالكويت.

٢٨ـ وبخصوص نوع نظام التصنيف المستخدم فى المؤسسات تحت الدراسة فتشير الردود إلى أن سبع مؤسسات بنسبة ٥٠٪ لا تستخدم نظاماً من النظم المتعارف عليها لتصنيف مقتنيات الأطفال، وأن أربع مؤسسات بنسبة ٢٨,٦٪ تستخدم تصنيف ديوى العشرى (غالباً بشكله المبسط مع إضافة ألوان لزيادة التبسيط)، بينما يصنف مركز أطفال سمنان بالإمارات مقتنياته حسب الموضوع وتصنف مكتبة الطفل بالكويت مقتنياتها حسب الموضوع والسلسلة. ولم يذكر مركز ثقافة الطفل بالإمارات نوع نظام التصنيف المستخدم بيد أنه ثبت من الزيارات الميدانية أن مواد الأطفال مصنفة حسب الموضوع. وتشير الأدبيات إلى الاختلاف الحاصل بين الباحثين حول النمط المناسب لنظام التصنيف (حسب العمر، أو اللون، أو السلاسل، أو اسم المؤلف، أو تطبيق تصنيف كتب الكبار على كتب الصغار) إلا أن هناك اتفاقاً على أن تصنيف ديوى العشرى يعد من أشهر النظم التى حازت التأييد

للاستخدام فى مكتبات الأطفال فى العالم الغربى. وهو أكثر نظم التصنيف ملاءمة لمكتبات الأطفال فى العالم العربى وذلك بعد تبسيطه وتطويعه للانتاج المتعلق بصغار السن (محفوظ: ١٨٧٧، ٤٨؛ عبد الهادف ورفاقه: ١٩٨٨، ١٢٦_١٢٧).

٢٩_ وبالنسبة لنظام الفهرسة المستخدم فإن الغالبية (تسع مؤسسات بنسبة ٦٤,٣٪ من مجتمع الدراسة البالغ ١٤ مؤسسة) لا تقوم بفهرسة كتب الأطفال المتوافرة فيها، بينما ثلاث مؤسسات بنسبة ٢١,٤٪ تستخدم نظام الفهرسة الأنجلو أمريكية (غالباً بشكله المبسط). ولم تذكر جهتان من الجهات المشاركة بنسبة ١٤,٣٪ (مركز الرفاع التأسيسى ومركز الرقة النموذجى بالإمارات) شيئاً عن نظام الفهرسة المستخدم.

٣٠_ أشارت ثلاث مؤسسات فقط أنها تستخدم قوائم رؤوس موضوعات لتحديد المداخل الموضوعية وهى مكتبة الطفل بالإمارات التى تستخدم قائمة رؤوس الموضوعات العربية (الخازندار) المبسطة، ومكتبة الطفل (المنامة) بالبحرين التى تستخدم قائمة رؤوس الموضوعات العربية، ومكتبة الطفل بالكويت التى تستخدم قائمة رؤوس الموضوعات العربية (الخازندار) إضافة إلى قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى (شعبان خليفة). ولوضع هذه النتيجة فى إطار ما توصلت إليه الدراسات فى المجال فيحسن الإشارة إلى دراسة تيسمر التى تظهر أن المكتبيين يعتقدون أن لغة المدخل الموضوعى المستخدمة لا تعد مرضية لاستخدامات صغار السن الذين قد لا يدركون تماماً ما تعنيه المصطلحات الفنية، ولذا فهى تمثل مشكلة أساسية، ويكمن الحل فى استخدام لغة بسيطة مباشرة وواضحة تخلو من الرموز والتعقيدات الفنية (TESSMER: 1984). كما تظهر نتائج دراسة كوجر أن رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس تعد غير ملائمة للأطفال فى ٥٠٪ من الحالات (KOGER: 1984). ولاحظت سهير محفوظ أنه لاتوجد قائمة مقننة عربية لرؤوس الموضوعات يمكن الاستعانة بها فى تحديد تلك الرؤوس لكتب الأطفال (محفوظ: ١٩٧٧، ٦٥_٦٨). ويشدد الخبراء على ضرورة وأهمية وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية خاصة بمصطلحات الانتاج الفكرى للأطفال (عبد الهادى ورفاقه: ١٩٨٨، ١١٤).

٣١_ اتضح فيما يتعلق بتقديم الخدمات للمستفيدين من جمهور الأطفال (كما فى الجدول رقم ١٢) أن الإعارة الداخلية تعد الخدمة الأكثر تقديماً حيث تمارسها جميع المؤسسات المدروسة (١٤ مؤسسة بنسبة ١٠٠٪) بينما خدمات الدعوة المكتبية والعلاقات العامة تعد الأقل تقديماً حيث تمارسها مؤسستان فقط بنسبة ١٤,٣٪ (وهما مكتبة الطفل بالإمارات ومكتبة الطفل بالكويت).

وعن تقديم الخدمات للأطفال ذوى القدرات الخاصة من معاقين وغيرهم فقد أشارت مؤسستان فقط (بنسبة ١٤,٣٪) إلى أنهما تقومان بهذا النوع من الخدمات وهما مكتبة الطفل بالسعودية، ومكتبة الطفل (الريان) بقطر؛ حيث تنعم بخدمات الأولى فئات المعاقين جسدياً والمكفوفين والصم والبكم ونزلاء الدور الاجتماعية وأطفال الجاليات الأجنبية، وتنعم بخدمات الثانية فئات المعاقين جسدياً وأطفال الجاليات الأجنبية وأطفال القرى والمناطق النائية. ولابد من وقفة متأنية حول النتيجة

السابقة التى أظهرت أن تقديم الخدمات للفئات الخاصة من الأطفال يمارس فى مؤسستين فقط من بين المؤسسات المدروسة البالغة ١٤ مؤسسة. ذلك أن غالبية خدمات الأطفال فى دول المنطقة تمارس أنشطتها تحت مظلة المكتبات العامة (المؤسسة الأم). ومن المتعارف عليه أن المكتبة العامة مسؤولة عن تقديم خدماتها لكافة الشرائح الاجتماعية انطلاقا من رسالتها التى لا تقتصر على الأسوياء وحدهم بل تمتد لتشمل المعاقين والسجناء والأقليات القومية والعرقية ونزلاء المستشفيات من المرضى وغيرهم من الفئات التى لا تستغنى عن خدمات المكتبات العامة التى تغذيها بالمعلومات.

٣٣ـ اتضح من البيانات المعطاة أن جميع

الجدول رقم (١٢) الخدمات التى تقدمها المؤسسات للأطفال

الدولة	المؤسسات المشاركة	الخدمات التى تقدمها المؤسسات للأطفال							
		اعارة داخلية	اعارة خارجية	مساعدة التلاميذ	تصوير	ارشاد تدريب	دعوة مكتبية	توجيه قرائى	إجابة الأسئلة
الإمارات	مكتبة أبو ظبى	×	ـ	×	×	×	×	×	ـ
	مركز سمنان	×	ـ	×	ـ	×	ـ	×	×
	مركز النموذجى	×	ـ	×	×	×	ـ	×	×
	مركز الرفاع	×	ـ	×	ـ	×	ـ	×	×
	مركز الرقه	×	ـ	×	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
البحرين	مكتبة المنامه	×	×	×	×	×	ـ	ـ	×
	مكتبة المحرق	×	ـ	ـ	×	ـ	ـ	ـ	×
	مكتبة الحد	×	×	ـ	×	×	ـ	×	×
الكويت	مكتبة الوزارة	×	×	ـ	×	×	×	×	×
السعودية	مكتبة الطفل العامة	×	ـ	×	×	×	ـ	×	×
قطر	مكتبة الوكره	×	ـ	ـ	ـ	×	ـ	×	ـ
	مكتبة الريان	×	ـ	ـ	ـ	×	ـ	ـ	×
	مكتبة الشمال	×	×	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
	مكتبة للخنساء	×	ـ	ـ	ـ	×	ـ	ـ	ـ
المجموع		١٤	٤	٧	٧	١١	٢	٨	٩
٪		١٠٠	٢٨,٦	٥٠	٥٠	٧٨,٦	١٤,٣	٥٧,١	٦٤,٣

* تجاوزت النسبة ١٠٠ ٪ لتعدد التكرارات فى أكثر من حالة

مؤسسات الدراسة (عدا ثلاثة من مراكز الطفل فى الإمارات إضافة إلى مكتبة الطفل ـ المحرق بالبحرين) تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية بخدمات المعلومات الموجهة للطفل مثل المدارس والمكتبات العامة والمؤسسات الخيرية المعنية بالطفولة والنوادى ودور الحضانة ورياض الأطفال ونحوها من المؤسسات الموجهة نحو الصغار وتتمحور أهم مجالات التعاون حول تبادل الإعارة بين المكتبات، والتدريب للعاملين فى مكتبات الأطفال، وتقديم الخبرات والاستشارات فى المجال، بالإضافة إلى بعض المجالات الأخرى.

٣٤ـ تفاوتت وجهات نظر المشرفين على المؤسسات المدروسة تجاه الأنشطة المقدمة للمستفيدين، ومن الجدول رقم (١٣) يتضح أن البرامج المتعلقة بعرض الأفلام التثقيفية والترفيهية هى الأكثر تقديما للمرتادين من الأطفال حيث تقدمها ١٢ مؤسسة بنسبة ٨٥,٧٪، بينما البرامج المتعلقة بإقامة المحاضرات والندوات التى تهم الأطفال هى الأقل تقديما للمرتادين حيث تقدمها أربع مؤسسات فقط بنسبة ٢٨,٦٪ من مجموع ١٤ مؤسسة مشاركة فى مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (١٣) الأنشطة التى تقدمها المؤسسات لمرتاديها من الأطفال

الدولة	المؤسسات المشاركة	الأنشطة المقدمة للأطفال									
		قصص	رسم	مسرح	مناقشة	ألعاب	زيارات	أفلام	قراءات	مناسبة	ندوات
الإمارات	مكتبة أطفال أبو ظبى	×	×	×	×	–	×	×	×	×	×
	مركز سمنان الثقافى	×	×	×	×	×	–	×	–	×	–
	المركز النموذجى	×	×	×	×	×	–	×	×	×	–
	مركز الرفاع	×	×	×	×	×	–	×	×	×	×
	مركز الرقة	×	–	×	×	–	–	×	×	×	–
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامة	–	–	–	–	–	×	×	–	–	–
	مكتبة الطفل بالمحرق	–	×	–	×	–	×	×	–	–	–
	مكتبة الطفل بالحد	–	–	–	–	–	×	×	–	–	–
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	–	–	–	–	–	×	×	–	×	–
السعودية	مكتبة الطفل العامة	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×
قطر	مكتبة الطفل بالوكرة	–	–	–	–	×	×	–	–	–	×
	قسم الأطفال بالريان	–	–	–	×	–	–	×	×	×	–
	مكتبة الطفل بالشمال	–	–	–	–	–	×	–	–	–	–
	مكتبة الطفل بالخنساء	–	×	×	–	–	–	×	–	–	–
المجموع		٦	٧	٧	٨	٥	٨	١٢	٦	٨	٤
٪		٤٢,٨	٥٠	٥٠	٥٧,١	٣٥,٧	٥٧,١	٨٥,٧	٤٢,٨	٥٧,١	٢٨,٦

* تجاوزت نسبة ١٠٠٪ لتعدد التكرارات فى غالبية الحالات

ومن اللافت للنظر فى الأنشطة المقدمة أن برامج رواية القصة تقدمها ست مؤسسات فقط بنسبة ٤٢,٨٪ من المؤسسات الأربع عشر قيد الدراسة. وهى نسبة ضئيلة فى نظر الباحث إذا وضع فى الاعتبار ما لساعة القصة من أثر فى نفوس الصغار ومن أهمية فى ترغيبهم فى جو المكتبة. ولعل مكتبات الأطفال فى دول المنطقة تحرص على تكثيف هذا النوع من البرامج التى تعززمن قيمة المكتبة وتنشط استخدامها وتحفز الصغار على ارتيادها. فلقد سبقتنا المكتبات الغربية بسنوات طويلة فى هذا الجانب وفى جوانب أخرى من البرامج التنشيطية. وتشير الأدبيات إلى أن مكتبة بوسطن العامة بالولايات المتحدة الأمريكية تعد نموذجاً رائداً لخدمات الطفولة فى ذلك الوقت المبكر حيث وفرت برامج رواية القصة منذ عام ١٩٠٢ (KASPER : 1985, 9-10).

ومن النتائج التى توصلت إليها الدراسات المتعلقة بالميول القرائية للأطفال أن أهم الطرق والأساليب التى وجدت ذات كفاءة وفاعلية فى تنمية ميول الأطفال القرائية هى برامج القراءة الموجهة، وعرض وتقديم قصص الأطفال وكتبهم بمختلف الوسائل وبالذات تطويع كتب الأطفال للعرض فى التلفاز، والاستماع لمقتطفات من قصص الأطفال بالإذاعة أو غيرها من الوسائل (كرم الدين: ١٩٩١، ٤٤_٤٥).

٣٥_ ظهر أن عدم ملاءمة مبنى المؤسسة لتقديم الخدمات يتصدر قائمة العوامل التى ترى ست مؤسسات بنسبة ٤٢,٨٪ أنها قد تكون السبب فى ظاهرة عزوف الأطفال عن استخدام تلك المؤسسات. وأظهرت الزيارات الميدانية أن غالبية خدمات المعلومات الموجهة للأطفال فى دول المنطقة تعانى من مشكلة المبانى حيث لم يتم تصميمها لتأدية تلك الخدمات. وتأكد هذا من خلال المقابلات الشخصية حيث ذكر غالبية المشرفين أن المبانى بوضعها الحالى تحد من ممارسة الأنشطة وتحرم من تقديم خدمات غير تقليدية مثل ساعة القصة وتوفير الأفلام ونحوها. يلى ذلك ضعف الميزانية المخصصة لخدمات الطفل حيث ترى خمس مؤسسات بنسبة ٣٥,٧٪ أن هذا العامل قد يكون هو الآخر سبباً فى الظاهرة المذكورة. وترى أربع مؤسسات بنسبة ٢٨,٦٪ أن بعد موقع المؤسسة عن السكن وصعوبة المواصلات وضيق المساحة المخصصة لمبنى مكتبة الطفل قد تكون هى الأسباب وراء العزوف عن الاستخدام. وترى ثلاث مؤسسات بنسبة ٢١,٤٪ أن العزوف قد يكون سببه عدم وجود مغريات مشجعة على ارتياد خدمات الأطفال من مكتبات وغيرها. وبالنسبة لعوامل عدم توازن بناء مجموعات الأطفال، وتقادم المجموعات، وقصور المؤسسات فى الإعلان عن خدماتها، وعدم ملاءمة ساعات فتحها لأوقات الفراغ لدى غالبية الأطفال فقد تكررت هذه العوامل الأربعة مرة واحدة فى أربع حالات بنسبة ٧,١٪ فى كل حالة.

٣٦_ فيما يتعلق بالصعاب التى قد تعوق خدمات المكتبات الموجهة للأطفال فى دول المنطقة بوجه عام فيتضح من الجدول رقم (١٤) أن غياب المؤلف الخليجى المتخصص فى الكتابة للأطفال، وعدم تعاون المجتمع فى حفز الطفل على ارتياد المكتبة تكررت احدى عشرة مرة فى الحالات الأربع عشر المدروسة بنسبة ٧٨,٦٪، يلى ذلك عدم وجود سياسة وطنية على مستوى كل دولة تنظم خدمات الأطفال الذى تكرر ثمانى مرات بنسبة ٥٧,١٪، ثم عزوف المكتبيين المؤهلين وأخصائى المعلومات عن العمل مع الأطفال وضعف التعاون بين مؤسسات المعلومات المعنية بالطفل، وتركيز اهتمام

المدارس على الكتب المدرسية وحدها حيث تكررت هذه العوامل الثلاثة سبع مرات بنسبة ٥٠٪، وبعد ذلك ندرة الكتب العربية المؤلفة للطفل وعدم وجود سياسة اقليمية تنظم خدمات الأطفال حيث تكرر هذان العاملان ست مرات بنسبة ٤٢,٨٪، فعدم وجود معايير تستند عليها الخدمات الموجهة للأطفال الذى تكرر خمس مرات بنسبة ٣٥,٧٪، وأخيراً النظرة القاصرة إلى صغار السن الذى تكرر أربع مرات بنسبة ٢٨,٦٪.

الخاتمة:

قام الباحث فى هذه الدراسة بمعالجة واقع مؤسسات المعلومات الموجهة للأطفال فى دول الخليج العربية مع التركيز على ما تقدمه لصغار السن من خدمات وأنشطة. وتمحورت الدراسة حول تسعة محاور أساسية تتمثل فى التبعية الإدارية للمؤسسات المدروسة، وبنيتها الأساسية وتجهيزاتها، والدوام، والمستفيدين، والعاملين، وأوعية المعلومات،

الجدول رقم (١٤) أهم الصعاب التى تعوق الخدمات الموجهة للأطفال فى دول المنطقة

الدولة	المؤسسات المشاركة	أهم الصعاب التى تعوق خدمات الأطفال فى المنطقة									
		ندرة الكتب	غياب مؤلف من الخليج	النظرة إلى الصغار	عزوف عن العمل	عدم تشجيع المجتمع	ضعف تعاون	عدم وجود سياسة وطنية	عدم وجود سياسة اقليمية	عدم وجود معايير	تركيز على كتب الدراسة
الإمارات	مكتبة أطفال أبو ظبى	×	×	×	–	×	×	×	×	×	×
	مركز سمنان الثقافى	–	×	×	×	–	–	–	–	–	–
	المركز النموذجى	–	–	–	–	×	×	×	×	–	×
	مركز الرفاع	–	×	–	–	×	–	–	–	–	–
	مركز الرقة	×	×	–	×	×	–	–	–	×	–
البحرين	مكتبة الطفل بالمنامة	×	×	–	–	×	×	×	×	–	–
	مكتبة الطفل بالمحرق	–	×	–	×	×	×	–	×	–	×
	مكتبة الطفل بالحد	–	×	–	–	×	–	×	–	–	×
الكويت	مكتبة الطفل بالوزارة	–	–	–	–	×	×	×	×	–	×
السعودية	مكتبة الطفل العامة	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×
قطر	مكتبة الطفل بالوكرة	–	×	×	×	×	–	–	–	–	–
	قسم الأطفال بالريان	×	×	–	–	×	–	×	–	–	×
	مكتبة الطفل بالشمال	–	×	–	×	–	×	×	–	×	–
	مكتبة الطفل بالخنساء	×	–	–	×	–	–	–	–	×	–
المجموع		٦	١١	٤	٧	١١	٧	٨	٦	٥	٧
٪		٤٢,٨	٧٨,٦	٢٨,٦	٥٠	٧٨,٦	٥٠	٥٧,١	٤٢,٨	٣٥,٧	٥٠

* تجاوزت نسبة ١٠٠٪ لتعدد التكرارات فى كل الحالات

والإجراءات الفنية، وخدمات المستفيدين، والعوامل التى تعيق ارتياد الأطفال للمؤسسات. وكان الهدف من إجراء الدراسة هو التعرف على الوضع الحقيقى الذى تعيشه تلك المؤسسات كخطوة تسبق تقديم المقترحات والتوصيات التى تساعد على تحسين واقعها وتطويرها والنهوض بها ومساعدتها على تقديم خدمات تلبى الاحتياجات الفعلية للأطفال. الأمر الذى يضع بين يدى المسؤولين عن هذا القطاع المهم حقائق وأرقام صادقة يمكن الاعتماد عليها فى تعزيز الخدمات والبرامج المقدمة لصغار السن وجعلها أكثر فاعلية فى حياتهم.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفى المسحى لكونه أنسب منهج يمكن أن يساعد على تحقيق تلك الأهداف. وعمل الباحث على تطوير استبانة لتجميع البيانات المطلوبة تم تعزيزها بالمقابلات الشخصية مع المشرفين على الموسسات المدروسة والزيارات الميدانية للاطلاع عن قرب على واقع تلك المؤسسات وإمكاناتها وتجهيزاتها وما تواجهه من مشكلات وصعاب تحد من فاعليتها. واستجابت ١٤ مؤسسة خليجية لفكرة الدراسة وساعدت على إنجاحها وبالتالى فقد أصبحت تمثل المجتمع الذى طبق عليه المسح الميدانى.

وفى ضوء تمخضت عنه الدراسة من نتائج وما أظهرته من وجود بعض المشكلات والصعاب التى ربما تحد من انطلاقة خدمات المعلومات الموجهة لشريحة مهمة فى المجتمع فإن هناك حاجة ماسة إلى بذل جهود أكثر لتحسين الوضع الراهن لتلك الخدمات فى دول المنطقة والدفع بها إلى الأمام وتوفير خدمات وبرامج ترقى إلى المستوى المنشود. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال التوصيات التالية:

* زيادة الاهتمام باختيار الموقع المناسب لمؤسسات المعلومات الموجهة للطفل الخليجى وذلك من خلال تشكيل لجان خاصة تضم المتخصصين والتربويين والمهندسين المعماريين ضمن شروط ومواصفات اختيار الموقع المناسب وتصميم المبانى العصرية التى تتوافق وتقديم خدمات متطورة وحديثة وفعالة.

* إنشاء جمعية خليجية لمؤسسات المعلومات المعنية بالأطفال تضم فى عضويتها المتخصصين فى المجال والممارسين والمهتمين وتشارك فى تطوير واقع تلك المؤسسات وتحسين خدماتها بناء على نتائج الدراسات العلمية.

* تشجيع العاملين فى مؤسسات الأطفال على الالتحاق بالدورات التدريبية التى تغذيهم بمعلومات تساعدهم على تحسين الخدمات المقدمة للصغار مثل علم نفس الطفل وعلم النفس التربوى وعلم نفس القراءة (دراسة العادات والميول القرائية) وسلوكيات صغار السن فى البحث عن المعلومات.

* تنشيط الخدمات والبرامج فى مؤسسات الأطفال بالشكل الذى يبعد الطفل عن الضجر والملل ويحفزه على ارتياد تلك الموسسات وذلك من خلال التركيز على أنشطة ساعة القصة والرسم والتصوير الملون ومناقشة الكتب المقروءة وعرض الأفلام التثقيفية والترفيهية.

* تكثيف الدور الإعلامى لمؤسسات الأطفال من خلال إصدار كتيبات تشرح الخدمات والبرامج الموجهة للصغار واستغلال وسائل الإعلام المختلفة بهدف التعريف بالكتب الجديدة وبالأنشطة المتوافرة والتجهيزات المتاحة. ويمكن على سبيل المثال أن يخصص التلفاز برنامجاً للتوعية المعلوماتية وتعليم استخدام المكتبة والتعريف بأخبار ونشاطات

وإصدارات مكتبة الطفل وبرامجها الثقافية ونقلها بالصورة المرئية والمسموعة إلى بيوت المستفيدين من الصغار حيثما كانوا.

* إقامة معارض لكتب الأطفال وعرضها بطريقة مشوقة وذلك بهدف تزويد مؤسسات الأطفال بما يناسبها وتشجيع الناشرين العرب على إصدار مثل هذه الكتب.

* تعزيز عملية تنمية المقتنيات فى مؤسسات الأطفال بحيث تتحول من كونها مؤسسات تقليدية تركز على الكتب وما شابهها من الأوعية المطبوعة إلى مراكز معلومات تقتنى كافة المواد التى تسهم فى تثقيف الأطفال من مقروءة ومسموعة ومرئية.

* وضع سياسة لتنمية مجموعات الأطفال واعطاء المشرف على مكتبة الطفل فرصة أكبر لاختيار المواد التى تناسب الصغار باعتباره قريباً من نفوسهم. وحماية أدب الأطفال من السلبيات الموجودة فى كتب المغامرات والخرافات والأساطير والاستعاضة عنها بكتب البطولات والسير الإسلامية وكذلك الموضوعات التى تتصل بالمناهج الدراسية التى تحث على الابتكار.

* القيام بمزيد من الأبحاث والدراسات عن الوضع الراهن لخدمات الأطفال فى دول المنطقة (بما فى ذلك مكتبات رياض الأطفال التى لم تتعرض لها الدراسة الحالية) وإجراء المزيد من المسوحات الميدانية بهدف تقصى مصادر التنمية الثقافية للأطفال فى تلك الدول والكشف عن المصادر التى يعتمد عليها الصغار فى الحصول على المعلومات التى تلبى احتياجاتهم ودراسة سلوكهم فى البحث عن المعلومات.

* الحاجة إلى دراسة أخرى تعالج وضعية الخدمات والبرامج الموجهة للفئات الخاصة من الأطفال كالمعاقين والمكفوفين والمساجين ونزلاء المستشفيات ونحوهم ممن لا ينعمون بالخدمات نفسها التى ينعم بها جمهرة الأطفال العاديين.

المراجع

ابراهيم، منى محمد على الشيخ. مكتبة الطفل: خصائصها، تنظيمها، مؤهلات العاملين فيها. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٨.

أبو النور، عبد الوهاب عبد السلام. «الخدمات المكتبية للطفل العربى وسبل تطويرها». ندوة ثقافة الطفل فى المجتمع العربى الحديث. الكويت ٧ـ١٠ نوفمبر ١٩٨٣. فى: بحوث فى المكتبة العربية. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ. ص ص ـ ٦٤.

بوزنيف، مصباح بن سعد. واقع الخدمات المكتبية العامة للأطفال فى مدينة الرياض ـ دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤١٥هـ.

الجبر، جعفر مصطفى. «واقع مكتبات الأطفال فى عمان العاصمة». ـ رسالة المكتبة، مج ١٨، ع٢ (١٩٨٢) ـ ص ص ٤٨ـ٥٦.

الزهورى، بهاء الدين. «الطفولة والتنمية الثقافية». ـ الخفجى. مج٢١ ع٥ (جمادى الأولى ١٤١٢هـ). ص ص ١٦ـ٢١.

السالم، سالم محمد. «احتياجات الطفل فى مجال المعلومات ـ مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال فى المملكة العربية السعودية». مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع١٤ (جمادى الآخرة ١٤١٦هـ). ـ ص ص٢٨١ـ٣٥٥.

السالم، سالم محمد. الخدمات والبرامج الموجهة للأطفال فى دول الخليج العربية. ١٤١٧هـ.

(دراسة غير منشورة ـ تحت إشراف مكتب التربية العربى لدول الخليج).

عبد الشافى، حسن محمد. «المكتبة الشاملة بالمدرسة الإبتدائية ودورها فى مجالى تربية الطفل وثقافته». ـ رسالة الخليج العربى. س٤ ع١١ (١٤٠٤هـ). ـ ص ص ٣٣ـ٥٣.

عبد الشافى، حسن محمد. «كتب ومكتبات الأطفال». ـ صحيفة المكتبة، مج١٩، ع١ (١٩٨٧). ص ص ٤٥ـ٥٩.

عبد الهادى، محمد فتحى وعبد الشافى، حسن محمد ودياب، حامد الشافعى والعرينى، محسن السيد. مكتبات الأطفال. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.

عليوى، محمد عودة ومسلم، مجبل لازم. «الخدمات المكتبية للأطفال مع دراسة لمكتبات الأطفال فى العراق». ـ عالم الكتب. مج١٠، ع٤، ربيع الآخر ١٤١٠هـ. ـ ص ص ٥٠٦ـ٥١٩.

محفوظ، سهير أحمد. الخدمة المكتبية العامة للأطفال. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧.

محفوظ، سهير أحمد. «تكنولوجيا التعليم ومكتبات الأطفال». صحيفة المكتبة، مج٢٣، ع٢ (١٩٩١). ـ ص ص٥-٣٠.

محيريق، مبروكة عمر. المكتبة والطفل دون السابعة. ـ عالم المعلومات، ع٢، (سنة رابعة ١٩٨١) ـ ص ص ١٩-٢١.

معايير المكتبات العامة. ترجمة ليلى عبد الواحد الفرحان وميسون حبيب حسو. بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨. ص ص ٥٢-٥٣.

ملص، محمد بسام. «اختيار الكتب فى مكتبة الأطفال».- رسالة المكتبة، مج١٦، ع٣(١٩٨١). ـ ص ص ٣٥-٣٨.

ملص، محمد بسام. ترويج كتب الأطفال. ـ عالم الكتب، مج٧، ع٤، (ربيع الآخر ١٤٠٧هـ) ـ ص ص ٤٤٤-٤٤٨.

ملص، محمد بسام. الكتاب والأطفال. الرياض: دار ثقيف للنشر والتأليف، ١٤٠٤هـ.

الهوش، أبو بكر محمود ومحيريق، مبروكة عمر. دراسات فى المكتبات. طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ١٩٨١.

الهوش، أبو بكر محمود. «الطفل والقراءة والخدمات المكتبية العامة». ـ المجلة العربية للمعلومات، مج١١، ع١ (١٩٩٠). ـ ص ص ٧-١٥.

الهيتى، هادى نعمان. أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه. بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٧.

ADAMEC, JANET. HOMEWORK HELPERS: MAKING STUDY TIME QUALITY TIME WILSON LIBRARY BULLENTIN. VOL. 65, NO 1 (1990). PP. 31-32.

BARNES, CONNIE. AN OFFER YOU CAN'T REFUSE: EXPANDING TOUR PROGRAMS, REDUCING YOUR TIME. TOP OF THE NEWS. VOL. 40, NO. 1 (FALL 1983). PP. 91-93.

BLAIR, PAT. THE MEDFORD STORYTELLING GUILD: OR "VOLUNTEERS UNLIMITED" EMERGENCY LIBRARIAN. VOL. 10, NO.2 (NOVEMBER-DECEMBER 1982).PP. 19-20.

CARLSON, ANN DORINDA. EARLY CHILDHOOK LITERATURE PROGRAMS PUBLIC LIBRARIANS' PRACTICES AND ATTITUDES. D.L.S. COLUMBIA UNIVERSITY, 1983.

CARLSON, DUDLEY. USING BOOKBRAIN IN THE PUBLIC LIBRARY. JOURNAL OF YOUTH SERVICES IN LIBRARIES. VOL. 2,

THE WHOLE FAMILY: A SHARED EXPERIENCE. EMERGENCY LIBRARIAN. VOL. 16, NO. 4 (APRIL 1987). PP. 10 - 14.

SANTORE, PAT. THE MANAGEMENT OF A CHILDREN'S PROGRAMME FOR A SMALL PUBLIC LIBRARY. JOURNAL FOR EDUCATION FOR LIBRARY AND INFORMATION SCINCE. VOL. 4 (SPRING 88). PP. 262 - 265.

TESSMER, KATHLEEN M. LIBRARIANS, SATISFACTION WITH THE SUBJECT ACCESS TO CHILDREN'S MATERIALS PROVIDED BY LIBRARY CATALOG (SUBJECT HEADINGS, SCHOOL LIBRARIES, PUBLIC LIBRARIES). PH. D. DISSSERTATION. THE UNIVERSITY OF WISCONSIN - MADISON, 1984.

THOMPSON, LINDA W. A STUDY OF LOW - ACHIEVING STUDENTS' RECREATIONAL READING. PH. D. DISSERTATION. INDIANA UNIVERSITY, 1991.

TOOMAJIAN. JANICE. THE CHILDREN'S WRITERS WORKSHOP: ANY LIBRARY CAN PLAN ONE. SCHOOL LIBRARY JOURNAL. VOL. 34. NO. 7 (MARCH 1988). PP. 125 - 129.

WILLETT, HOLLY. CURRENT ISSUES IN PUBLIC LIBRARY SERVICES FOR CHILDREN. PUBLIC LIBRARIES. VOL. 24, NO. 4 (WINTER 1985). PP. 137 - 140.

WILLETT, HOOY. SERVICES AND RESOURECS IN CALIFORNIA PUBLIC LIBRARIES IN FISCAL YEAR 1977 - 78 AND FISCAL YEAR 1982 - 83. PH. D. DISSERTATION. THE UNIVERSITY OF NORTH CAROLINA AT CHAPEL HILL 1986.

NO. 3 (SPRING 1989). PP. 278 - 281.

FEINBERG, SANDRA. THE PARENT / CHILD WORKSHOP: A UNIQUE PROGRAM. SCHOOL LIBRARY JOURNAL. VOL. 31. NO. 8 (APRIL 1985). PP. 38 - 41.

FIELDS, JIM. SUMMER READING CLUBS COVER CABEL COUNTY. WEST VIRGINIA LIBRARIES. VOL. 34, NO. 3 (FALL 1981). PP. 51 - 52.

GAULT, ROBIN R. THE EVOLUTION OF YOUNG ADULT SERVICES IN THE MIAMI - DADE PUBLIC LIBRARY SYSTEM, 1951 - 1984: A HISTORICAL CASE STUDY. PH. D. DISSERTATION. THE FLORIDA STATE UNIVERSITY, 1986.

HOWES, MARY. INTERVENTION PROCEDURES TO ENHANCE SUMMER READIND ACHIEVMENT (SUMMER SCHOOL, LIBRARY READING PROGRAM). EDD. NORTHERN ILLINOIS UNIVERSITY, 1989.

KASPER, BARBARA. A COMPARATIVE ANALYSIS OF PUBLIC LIBRARY SERVICE TO CHILEREN IN INDIANA DURING THE 1970 S. PH. D. DISSERTATION. INDIANA UNIVERSITY, 1985.

MCCOLLOUGH, CAROLE J. VOLUNTARY SUMMER READING BEHAVIOR OF A FOCUSED GROUP OF 10 - 12 YEARS OLDS (SUMMER READING, READING BEHAVIOR, TEN - YEARS OLDS, TWELVE - YEAR OLDS). PH. D. DISSERTATION. THE UNIVERSITY OF MICHIGAN, 1989.

PAINTER, WILLIAM LIBRARY PROGRAMS FOR CHILDREN, YOUNG ADUL TS AND

obeikandl.com